وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي

جـامعـة قـاصـدي مربـاح ورقلـة

كـليـة الآداب واللغـات

قسـم اللغـة والأدب العربـي

تعليمية البلاغة العربية
بين وجهة نظر أمين الخولي والمنهاج الجزائري

-السنة الأولى الثانوي جذع مشترك آداب أنموذجا-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص ليسانيات تطبيقية

من إعداد الطالبتين:

ميسون سلاط

خديجة قوادرية

إشراف الدكتور:

إبراهيم طبشي

الموسم الجامعي: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـر وعرفـان

نشكر الله عز وجل الذي قدرنا على إتمام هذا العمل والذي سد خطانا ووفقنا لما فيه الخير

نتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الصادق إلى أستاذنا المشرف على المذكرة الدكتور "إبراهيم طبشي"، الذي قدم لنا يد العون والمساعدة في العطاء والسخاء العلمي والعملي؛ نسأل الله تعالى أن يحفظه ويجعله في خدمة العلم والمعرفة

وأخص بالشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي أعانهم الله في مشوارهم

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ووجهنا بكلمة

والشكر في المبتدأ والمنتهى لله العزيز العليم

إهـــداء

الحمد لله الذي أنار لي درب العلم والمعرفة وأعانني على إنجاز هذا العمل المتواضع ووفقني فيه

إلى الإنسانة التي علمتني كيف يكون الصبر طريقا للنجاح وأعانتني بالصلوات والدعوات أمي الحبيبة

إلى من عمل من أجلي وأوصلني إلى ما أنا عليه الآن أبي العزيز أدامه الله لي

إلى من هم عزوتي وسندي في الحياة إخوتي "محمد الأمين، سليم، أسامة وأحمد"

إلى كل أفراد عائلتي كل باسمه الذين وقفوا معي دعما وسندا منم عمتي الغالية

وإلى كل صديقاتي وخاصة "يمينة"و" يسرا" أتمنى لهما كل النجاح والتوفيق وإلى رفيقتي "خديجة" التي رافقتني في إنجاز هذه المذكرة

إلى كل أستاذ أعانني في إنجاز عملي منهم الدكتورة "سارة بوفامة" و "ليلى لعوير" من جامعة قسنطينة والأستاذة "نادية" الذين لم يبخلوا علي بالمعلومات والإرشادات جزاهم الله خيرا

إهداء

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع لمن كان لهما الفضل علي بعد الله سبحانه وتعالى.

إلى قرتا عيني والدي العزيزان اللذان كان سندي ومصدر قوتي ،أطال الله عمرهما وأبقاهما بصحة وعافية ،

إلى إخوتي وأخواتي ،والى الأخوات التي لم تلدهن أمي ، إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء،الذين كانوا معي في طريق النجاح والخير كل صديقات الدراسة " حسناء،عتيقة،وردة ،خنساء"،وإلى زميلتي "ميسون" التي كانت معي في هذه الدراسة،

إلى كل من ساهم في إنجاح هذا العمل ولو بكلمة، أخص بالذكر الأستاذة"سعاد طواهير وبن طبال نعيمة"

وإلى كل من نسيهم قلمي ولم ينسهم قلبي والى كل أساتذة اللغة والأدب العربي وخاصة" الأستاذ إبراهيم طبشي،إبراهيم قريشي "

خديجة

مقدمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات وبفضله تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم.

أولى علماء اللغة العربية اهتماما كبيرا بالدرس اللغوي في جميع مستوياته، فكانت البلاغة أحد هذه العلوم، وارتبطت هذه الأخيرة بالشعر العربي والقرآن الكريم، والقول البليغ عموما، ومحاولة تفسير الخطاب ولم تهدف إلى إنتاجه، وإن صارت فيما بعد آلة لإنتاج الخطاب في مجال الإنشائية العربية(علم الإنشاء وأدب الكاتب) وكذلك انطلاقا من آثار البلاغية المدرسية التي أرسى دعائمها القزويني (ت739) ومن نحا نحوه، والتي سيطرت على تعليمنا وما تزال تسيطر عليه، وإذا كانت بلاغة السكاكي (626هـ) قد انتقدت كثيرا؛ باعتبارها قد مالت بالبلاغة العربية إلى التحجر؛ عن طريق جانبها التعليمي الذي أغفل الجانب المنتج في البلاغة العربية، الأمر الذي دعا ببعض الباحثين إلى إعادة قراءة البلاغة العربية في هدفها السامي؛ وهو صناعة الذائقة الأدبية واللغوية، لدى المتعلمين والخروج عن التقسيم الذي وضعه السكاكي، وقدسه القزويني والمتأخرون بعده.

ونجد من الباحثين الذين أعادوا النظر في تعليمية البلاغة؛ أمين الخولي الذي يعد من أشهر المجددين في العصر الحديث، حيث اشتهر بكتابه فن القول؛ الذي يدعو من خلاله إلى الخروج عن جمود البلاغة القديمة، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون بحثنا حول ما جاء به أمين الخولي في كتابه فن القول، وكانت دراستنا موسومة ب: تعليمية البلاغة

العربية بين أمين الخولي وبين تطبيقات مناهج اللغة العربية–منهاج سنة أولى ثانوي أنموذجا–

وكان سبب اختيارنا لهذا الموضوع:

– متابعة حركة البحث التي تتسارع حاليا في مجال تجديد البلاغة.

– الاطلاع على ما جاء به الخولي من خطة ومنهج في كتابه "فن القول".

– الإستفادة من خطة الخولي ومنهجه .

– بيان مظاهر الاختلاف والاتفاق بين منهاج اللغة العربية الجزائري ومنهج الخولي ومعرفة نصيب الذوق في منهاج اللغة العربية.

واقتصارنا على نظرة أمين الخولي دون غيره لأنه كان من الأوائل الذين طالبوا بالتجديد، ولهم الفضل في ذلك، كما اشتهر من خلال كتابه "فن القول" في تلك الفترة .

أما اختيارنا للسنة أولى ثانوي عن غيرها من السنوات الأخرى لأنها تعتبر مرحلة انتقالية من المتوسط إلى الثانوي وبالتالي تطرأ تغيرات في دراسة القواعد البلاغية.

كما أردنا من خلال هذه الدراسة معالجة الإشكالية التالية:

– ما هي مظاهر التجديد التي جاء بها أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية التساؤلات الآتية:

- ما هي آراء الخولي في تعليمية البلاغة ؟

- ما هي الخطة والمنهج المعتمد في كتابه فن القول؟

- وما هي أوجه الاختلاف والاتفاق بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية الجزائري؟ وما نصيب هذا التجديد في المنهاج الجزائري ؟

وتهدف هذه الدراسة إلى صحة الفرضيات التالية:

- الكشف عن أفكار وآراء أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية.

- التعرف على كيفية تدريس نشاط البلاغة في منهاج اللغة العربية الجزائري.

- مدى استفادة مناهج اللغة العربية من دعوة التجديد التي جاء بها أمين الخولي ولا سيما ما يتعلق منها بالتركيز على الذوق الأدبي.

- الوقوف على مواطن الاختلاف والاتفاق بين منهاج اللغة العربية الجزائري ومنهج الخولي.

وللإلمام بهذا اتبعنا الخطة التالية:

احتوى موضوع بحثنا على مقدمة ومدخل وقسمين، قسم للدراسة النظرية، وقسم للدراسة التطبيقية. واقتضت الدراسة النظرية أن تحمل:

الفصل الأول: يحمل عنوان تعليمية البلاغة العربية عند أمين الخولي.

المبحث الأول: مكانة التذوق الأدبي.

المبحث الثاني: مظاهر التجديد في تعليمية البلاغة العربية عند الخولي.

أما الفصل التطبيقي فيحمل عنوان تعليمية البلاغة العربية في منهاج اللغة العربية

المبحث الأول: تعليمية نشاط البلاغة في منهاج اللغة العربية.

المبحث الثاني: بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية الجزائري.

وفي الأخير نختم هذه الدراسة بأهم النتائج المتوصل إليها.

واقتضت طبيعة الدراسة أن يكون المنهج المتبع هو المنهج الوصفي اعتمادا على أداتي التحليل والمقارنة؛ وذلك برصد آراء الخولي في تعليمية البلاغة العربية، وبالمقارنة بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية.

ولقد واجهتنا العديد من الصعوبات أثناء جمع المادة العلمية أهمها قلة المصادر والمراجع تزامنا مع غلق المكتبات بسبب جائحة كورونا. ضف إلى ذلك أن الكتب الالكترونية اشترطت رسوما للتنزيل.

ومن الدراسات السابقة التي عالجت آراء الخولي في تعليمية البلاغة العربية رسالة دكتوراء من إعداد المعيدة فوازة محمد أحمد الظاهر بعنوان " التجديد البلاغي في القرن العشرين فن القول للخولي أنموذجا" .وأنجزت هذه الرسالة بجامعة غزة، تناولت في الدراسة إحدى محاولات تجديد البلاغة العربية في العصر الحديث، وهدفت هذه الدراسة إلى رصد جهود الخولي التجديدية في تعليم البلاغة.

وتتميز دراستنا عنها بمقارنة بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية الجزائري.

وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الكتب والوثائق من أهمها:

فن القول: لأمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير ل: أمين الخولي الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية لـ عبد العليم إبراهيم، فنون تدريس اللغة العربية: لأحمد مدكور، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل: لسهلية كاظم الفتلاوي، وكتاب المدرسي "المشوق في الأدب والنصوص لسنة أولى ثاني" ومن الوثائق؛ منهاج اللغة العربية لسنة أولى ثاني جذع مشترك آداب، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية.

وفي الأخير نحمد الله الذي وفقنا لهذا العمل المتواضع، ونسأل الله التوفيق والسداد للمشرف "الدكتور إبراهيم طبشي "الذي أعاننا في إعداد هذا البحث، بتوجيهاته وأفكاره النيرة، جزاه الله عنا كل خير، كما نتوجه بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة المناقشة لهذه المذكرة، لتقويم اعوجاجها، وإصلاح عثراتها، وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا،إليه ننيب.

مدخل :

ضبط مصطلحات العنوان

أولا: التعليمية

إن من أهم القضايا الكبرى التي شغلت و بقوة حيز اهتمام عديد المفكرين على اختلاف تخصصاتهم . قضية تدريس المواد التعليمية على رأسها تعليمية اللغات على أساس أن اللغة مفتاح العلوم و سبيل تحصيلها، فتبلور مصطلح التعلمية من خلال جهود الباحثين، ثم اشتغل بذلك علما له مرجعتيه و مصطلحا ته و مجالات بحثه و إجراءاته الخاصة فما المقصود بالتعليمة ؟ و ما المفاهيم الرئيسية التي تقوم عليها ؟

1- مفهوم التعليمية:

أ/ لغة : "ظهر مصطلح الديداكتيك (ladidactiqe) في النصف الثاني من القرن العشرين و يعود الأصل اللغوي للتعليمة إلى الكلمة إلى الكلمة الأجنبية Didactique ذات الاشتقاق اليوناني Didacique و هو يدل على فعل التعلم Enseignement و التكوين "[1] و كانت تطلق على نوع من الشعر يتناول شرح معارف علمية أو تقنية الشعر التعليمي.

ب/ اصطلاحا : "يعرفها سميث (1936) على أنها فرع من فروع التربية، موضوعها خلاصة المكونات و العلاقات بين الوضعيات التربوية و موضوعاتها و وسائطها و وسائلها

[1] لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004، ص131.

و كل ذلك في إطار وضعية بيداغوجية، أو بعبارة أخرى يتعلق موضوعها بالتخطيط للوضعية البيداغوجية، و كيفية مراقبتها و تعديلها عند الضرورة "[1]

و يعود بروسو سنة (1988) ليقول بان التعليمية هي الدراسة العملية لتنظيم وضعيات التعلم التي يتدرج فيها الطالب لبلوغ أهداف معرفية و عقلية و وجدانية و نفس حركية. [2] فالتعليمة إجمالا هي الدراسة لمحتويات التدريس و طرقه و وسائله كما يعرفها أنطوان صياح بقوله "هي العلم المسؤول عن إرساء الأسس النظرية والتطبيقية للتعلم الفاعل والمعقلن" [3]

و كما نجد في اللغة العربية عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد و لعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهج الترجمة، و كذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية و حتى في لغة المصطلح الأصلية، فإذا ترجع إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها و فيما يلي نورد أشهر المصطلحات التي عرف بها هذا العلم كما يوضحه المخطط التالي[4]:

[1] التعليمة العامة و علم النفس، وزارة التربية الوطنية ، الجزائر، 1999، ص 82.

[2] المرجع نفسه، ص2 .

[3] تعليمية اللغة العربية الجزء الأول، أنطوان صياح، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006، ص17.

[4] تعليمية النصوص، بشير بربر، عالم الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2008، ص8.

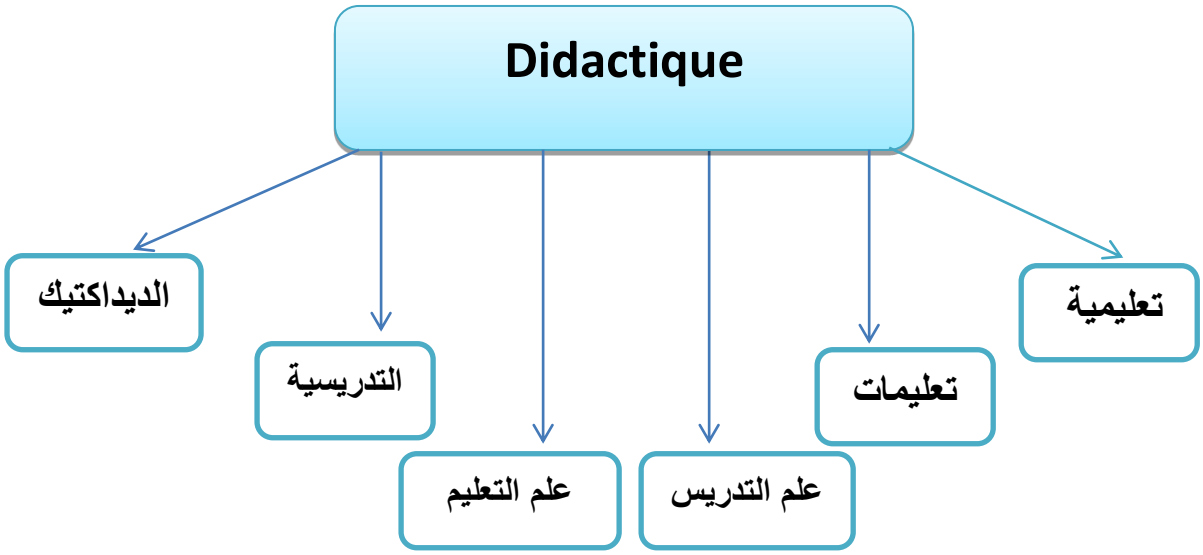

فكل هذه المصطلحات تتعارف من حيث الاستعمال،غير أن المصطلح الطاغي في الاستعمال هو علم التدريس، وفي الأونة الأخيرة يشيع استعمال كلمة تعليمة و البعض يفضل الترجمة الحرفية للمصطلح أي ديداكتيك تجنب لأي لبس أو غموض.

وكما يذهب محمد الدريج الى أن المقصود بالديداكتيك أو ما يسميه هو بعلم التدريس بأنه: "الدراسة العلمية لطرق التدريس و تقنياته و الأشكال تنظيم مواقف التعلم، التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة، سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحسي الحركي"[1] .

[1] التعليمية العامة و علم النفس، المرجع السابق، ص3.

من خلال المفاهيم السابقة نستنتج أن التعليمة مرتبطة أساسا بالمواد الدراسية من حيث محتوياتها و كيفية التخطيط لها اعتمادا على الحاجات و الأهداف و كذلك الوسائل المعدة لها و طرق و أساليب تبليغها للمتعلمين و وسائلها و تقويمها .

2- محاورها (أقطابها):

إن تناول مشكلات التعلم و التعليم يبين أن عملية توصيل المعارف إلى التلاميذ معقدة تتطلب وسائل عديدة، كما أنه ينبغي النظر دائما إلى المحاور (الأقطاب) الثلاثة (المعلم المتعلم و المعرفة و هي مجتمعة دون أن يحصر التحليل في قطب واحد فقط.[1]

يطلق البعض على مكونات التعليمة المثلث الديداكتيكي الذي يمثل له بهذا- الشكل[2] :

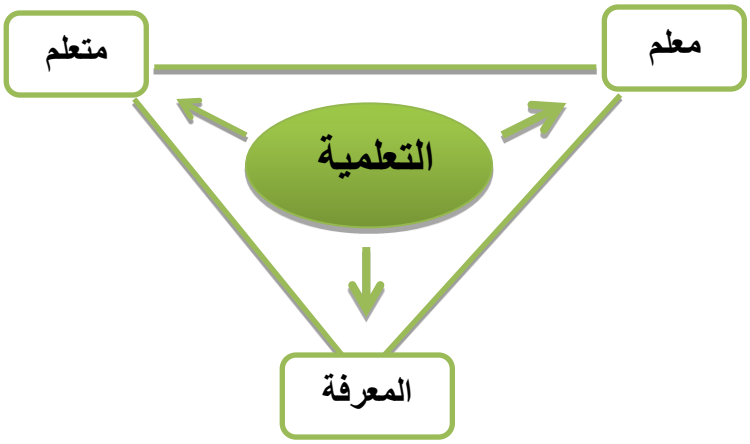

[1] التعليمة العامة و علم النفس، المرجع السابق، ص5.

[2] تعلمية اللغة العربية، ج1، مرجع سابق، ص 14.

فالتعليمية تهتم بالبحث في هذه الأقطاب مجتمعة لإعطاء تعلم جيد، و لكن عنصر من هذه العناصر المذكورة خصائصه و مميزاته:

1) المتعلم : يعد المتعلم محورا و أساس العملية التعليمية – التعلمية – لذا وجب معرفة قدراته و خصوصياته و استعداداته، حيث أن نجاح المدرس في مهنته يتوقف على معرفة هذه الخصوصيات نظرا لارتباطها بالتحصيل الدراسي إذا استغلت استغلالا حسنا.

فالمتعلم كائن حي نامي متفاعل مع محيطه له موقفه من النشاطان التعلمية، كما له موقفه من العلم، من الوجود و من العالم، و له تاريخه التعليمي لنجاحاته و إخفاقاته و له تصوراته لما يتعلمه و لما يحفزه و ما يمنعه عن الإقبال على التعلم أن له مشروع تعليمي يحصل بخلاصة خبرته في العائلة و المدرسة "[1].

2) المعرفة : تشمل كل ما يتعلمه المتعلم من معارف و ما يحصله من مكتسبات وما يوظفه من مواد و ما يمتلكه من مهارات و ما يستثمره من قدرات و كفايات في عملية تعلمه التي يقوم فيها ببناء معرفة و باستثمار هذا في مواقف الحياة المتنوعة"[2]– المعلم : هو الكائن الوسيط بين المتعلم و المعرفة له موقفه، و خبرته، و تقديره، انه ليس وعاء لجمل المعرفة، إنما هو ميسر لنقل المعرفة في العملية التعليمية التي يقوم بها المتعلم، ان يشكل فيها

[1] تعليمية اللغة العربية الجزء 2، ص20.

[2] تعلمية اللغة العربية ج2، مرجع سابق، ص 20.

الوساطة فقط، انه مهندس التعلم و مبرمج و معدل العمل فيه انه الركن الثاني من التعليمة و هو الركن الذي لا قوام للتعليمة من دونه، و إن كان همه في تعليمه أن يستغني المتعلم عنه في مساره[1] .

فينبغي أن تكون للمدرس القدرة على التخطيط و الاستفادة من نظريات التعلم و يكون كفىء في أداء رسالته و في تقديم مادته و نقل خبرته إلى تلاميذه عبر ضوء تجربته و كفاءته و مدى فعاليته في تحسين مستوى المتعلمين.

3- موضوع التعلمية:

تطرح موضوعات عديدة على بساط البحث في التعليمة إذ يمكن أن يهتم المتخصص فيها بعدة اهتمامات، لا تنحصر في المادة وحدها، و إنما تمتد لتشمل كل ما يتعلق بالعملية التعلمية في مختلف أبعادها و مساراتها و في ترابط و تناسق و انسجام، بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعلم و التعليم[2].

بناء على ما سبق يتبين أن مجالات البحث في ديداكتيك اللغات متعددة، فهنالك العديد من المواضيع التي يمكن أن تشغل الباحث الديداكتيكي، و تشكل أساسا لفرضياته

[1] تعليمة اللغة العربية، الجزء الأول، أنطوان صياح، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006 ، ص20.

[2] تعليمة النصوص، بشير بربر، علم الكتاب الحديث، الجزائر، ط1، 2008، ص8.

وهي تشمل عناصر مختلفة منها الأهداف، المتعلم، المحتويات، الطرق، و يمكن تصنيفها حسب الأسئلة الآتية:

- من نعلم ؟

- لما نعلم ؟

- ماذا نعلم ؟

- كيف نعلم ؟

ثانيا: البلاغة

1- تعريف البلاغة:

جاء في البلاغة تعاريف كثيرة والتي اجتمعت على ما يلي :

أ/ لغة: جاء لسان العرب: لابن منظور في مادة بلغ: بلغ الشيء بلوغا وصل وانتهى، و ابلغه و ابلغه إبلاغا و أبلغته تبليغا و تبليغ الشيء وصل إلى مراده و البلاغ ما يتبلغ به و يتوصل إلى الشيء المطلوب[1] .

[1] لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، المجلد 8 ، ص419.

ورد في كتاب العين ما يلي: بلغ، رجل بلغ، بليغ، و قد بلغ بلاغة و بلغ الشيء يبلغ بلوغا و أبلغته إبلاغا، و بلغته تبليغا في الرسالة و نحوها.[1] و منه فكلمة بلاغة تعني بلوغ الشيء و الوصول إليه.

ب/ اصطلاحا: اهتم البلاغيون العرب لمصطلح بلاغة، فأوردو لها العديد من المفاهيم و حاولت تسليط الضوء على أبرزها:

يعرفها أبو هلال العسكري "بأنها كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن. [2]

أما الجاحظ فيعرفها بأنها "–هو أحسن ما اجتبيناه و دوناه لا يكون بالكلام و يتصف اسم البلاغة بسابق معناه لفظة، و لفظ معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك. [3]

[1] العين،خليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمي بيروت، لبنان ، ط1، 1424هـ –2002 ، مج 1، ص161.

[2]الصناعتين، أبو هلال العسكري، على محمد البخاري و محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2006، ص800 .

[3]أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص54.

وعرفها السكاكي "بأنها بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها و إيراد التشبيه و المجاز و الكناية على وجهها "[1] و نلاحظ أن السكاكي ربط البلاغة بمباحث المعاني البيان و أهمل مبحث البديع .

وعرفها الجرجاني: "و من الكلام بحسن الدلالة و تمامها فيها له كانت دلالاتها ثم تبرجها في صورة من ابهر و أزين و أنقى و أحق بأن تستولي على النفوس و تنال الحظ الأوفر من ميل القلوب و أولى بها أن تطلق لسان الجامد [2]. فالبلاغة عند الجرجاني من تأدية المعنى كاملا في صورة تثير نفس المتلقي .

أما المبرد فيقول: "إن من البلاغة إحاطة بالقول و المعنى و اختيار الكلام و حسن النظر حتى –تكون الكلمة مقاربة أختها و معاضدة شكلها، و أن يقرب بها البعيد و تحذف منها الفصول .[3] "فالبلاغة إذا تقوم على أساس الفظ والمعنى واتحاد المصطلحين بمنح البلاغة قوة وتأثير في نفس المتلقي.

[1] أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980، ص58.

[2] دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1413هـ–1992م، ص 52.

[3] أساليب بلاغية، أحمد مطلوب، ص 55.

2- أمين الخولي:

الشيخ أمين الخولي (1313، 1 مايو 1895- 1385 هـ/ 9 مارس 1966) هو أديب مصري من كبار حماة اللغة العربية، ومناضل شارك في الثورة عام (1919)، عرف الشيخ أمين الخولي بزيه الأزهري المميز، و وقاره المهيب، و بريق عينيه و ملامحه المنفردة، و بحكم رئاسته للقسم و وكالته لكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول و القيام بأعمال العميد لفترة قصيرة.

ولد الشيخ أمين الخولي في 1 ماي 1895 بمحافظة المنوفية بمصر، و توفي في 9مارس 1966، حفظ القرءان و هو في العاشرة من عمره، و تخرج من مدرسة القضاء الشرعي، أصبح مدرسا في مدرسة القضاء الشرعي في 10 ماي 1920-1923، عين إماما للسفارة المصرية في روما، ثم نقل إلى مفوضية مصر في برلين عام 1926، عاد مام 27 إلى وظيفته في القضاء الشرعي، انتقل الى قسم اللغة بكلية الآداب 1928 و أسس جماعة الأمناء 1944، ومجلة الأدب عام 1956. و أصبح عضوا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1966، وكتب الخولي مقالات متنوعة في الصحف و المجلات و ألف مجموعة من الأعمال، من أهمها " من هدي القرآن في أموالهم مثالية لا مذهبية " و"فن القول" و الجندية و السلم : واقع و مثال " و دراسات إسلامية" و "مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير

والأدب" و "المجددون في الإسلام " و كتاب الخير: دراسة موسعة للفلسفة الأدبية مطبقة على الحياة الشرقية و التفكير الإسلامي.[1]

كان الشيخ الخولي أول رجل دين مسلم يحاول العبور من المناهج و المفاهيم والأدوات التراثية في فهم الدين و نصوصه، إلى استعمال مفاهيم و مناهج وأدوات جديدة و توظيفها في بناء فهم بديل و نقد الفهم القديم و تميز بخبرة متينة، و شجاعة كبيرة في توظيفها ....." [2] و كان شعاره " أول التجديد قتل القديم فهما"

ويعتبر كتابه (فن القول) من أظهر الكتب التي ألفها الأستاذ أمين الخولي لأنه خطى بالبلاغة خطوة تالية لخطوات سابقة، فقد درس أولا الصلة بين البلاغة و الفنون الجمالية الأخرى، كما دعا إلى تنسيق العناصر الأدبية تنسيقا يؤلف منها مجموعة متحدة متماسكة، وأهم ما ركز عليه هو إقامة الدرس على أساس وجداني ذوقي لا يعتمد على التجديد المنطقي بل يهدف إلى التنبيه الوجداني الواعي إلى تذوق الأثر الأدبي بعيدا بعيدا عن التلقين و الالتزام، و إذا كان القدماء لم يهتموا بالربط العام للمقال الأدبي إذ اتجهوا إلى

[1] الخولي "د منى طري–ف . أمين الخولي، الأبعاد الفلسفية و التجديد، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، 2012 ص28 ، 29 .

[2] بدر د عزة " أمين الخولي و تجديد الفكر الديني،روز يوسف، 25مايو 2017.

الكلمة فالجملة، و لم يلحظوا الترابط بين الجمل المت-----ا، فان فن القول يدعو إلى النظر البلاغي للأثر الأدبي باعتباره كلاما متصلا لا جملا تتوالى." [1]

[1] ينظر: د أمين الخولي، فن القول، ص8.

الفصل الأول:

تعليمية البلاغة العربية عند

أمين الخولي

المبحث الأول: الذوق الأدبي

يعد غرس التذوق الأدبي في نفوس الناشئة من أهداف تعليم اللغة العربية بصفة عامة ومن أهداف تدريس الأدب والبلاغة بصفة خاصة.

المطلب الأول: الذوق الأدبي عند العرب

استعملت كلمة الذوق في النقد العربي القديم منذ وقت مبكر ، وسنتناول أهم الآراء التي اشتغلت بقضية الذوق الأدبي.

ونبدأ بعبد القادر الجرجاني فيدعونا إلى عدم مناقشة من فقد صفة الفهم والتذوق، فالذوق إحساس نفسي مرتبط بملكة الفهم كما هو الحال عند اللذة المتولدة من الذوق باللسان.[1]وعرفت مرحلة الجرجاني بمرحلة الازدهار فهاهو مازن المبارك يؤكد ذلك بقوله: «ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إنه لم يأت بعد عصر الجرجاني والزمخشري من فهم البلاغة فهمها إياها»[2] حيث عالج القضايا الأدبية بذوق أدبي بالغ الرفاهة والشفافية ساعده على تلمس جوانب الجمال الفني في النص الأدبي.[3]

[1]ينظر: الذوق والمعرفة بين عبد القادر الجرجاني وريتشارد، رياض أودحمان، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو، ص 31، 32.

[2]الموجز في تاريخ البلاغة، مازن المبارك، دار الفكر، (دط)، ص 109.

[3]البلاغة العربية تاريخها–مصادرها–مناهجها، علي عشرى زايد، مكتبة الشباب، (دط)، 1982، ص 146.

أما ابن خلدون: يجعل ابن خلدون مدار البلاغة "الذوق" إذ يقول: «اعلم أن لفظة "الذوق" يتداولها المعتنون بفن البيان، ومعناها حصول ملكة البلاغة للسان، واستعير لهذه الملكة عندما تترسخ وتستقر اسم "الذوق" الذي اصطلح عليه أهل صناعة البيان، وإنما هو موضوع لإدراك الطعوم ولكن لما كان محل هذه الملكة في اللسان من حيث النطق بالكلام، كما هو محل لإدراك الطعوم، استعير لها اسمه، وأيضا فهو وجدان اللسان، كما أن الطعوم محسوسة له، فيقال له:ذوق»[1]نجد أن ابن خلدون يربط ملكة الذوق بالمدلول الحسي والمدلول النفسي.

أما ابن الأثير فقد فرق بين نوعين من "الذوق"، "الذوق السليم" ويقصد به الملكة الفطرية التي يدرك بها الإنسان مواطن الجمال في الأدب، و"ذوق التعليم" وهو الذوق المصقول الذي يدرس صاحبه قواعد البلاغة والنقد.[2]

أما السكاكي فرغم عنايته بالقاعدة كأداة فنية لقياس العمل الفني عناية متقدمة، إلا أنها لم تكن المقياس الوحيد لديه إذ كشف عن أهمية الذوق في إدراك أسرار الجمال الفني في التراكيب والنصوص، وتقدير وجه الإعجاز في كلام رب العزة سبحانه.[3] لكن اتهم عصر السكاكي بالجفاف والبعد عن الذوق في بلاغته وهذا ما أكده العديد من النقاد. والدكتور

[1]التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، مكتبة الثقافة، قطر، (دط)، 2005، ص 19.

[2]التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، ص 19.

[3]مفتاح العلوم، علي السكاكي، طبعه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987، ، ص 417.

عشرى زايد يرى بأن محاولة السكاكي لتقنين البلاغة وتبويبها وإخضاعها للتقنين؛ هدم البلاغة العربية وجعلها جامدة صارمة تشبه إلى حد كبير قواعد النحو والصرف.[1]رغم أن السكاكي يرجع له الفضل في تقسيم علوم البلاغة إلى علم المعاني، وعلم البيان، وأنه أول من قدم الصياغة النهائية.[2]

المطلب الثاني: الذوق عند النقاد المحدثين

يعد التذوق الأدبي من القضايا الهامة فهو يساعد في فهم النصوص الأدبية والتي تعد الأساس في دراسة اللغة وتعلمها، ويجعل الدارس قادرا على تلمس مواطن الجمال في النص الأدبي مما يوفر له المتعة والثقافة.

مفهوم الذوق الأدبي:

لقد تعددت الآراء في مصطلح التذوق الأدبي وصنفت التعاريف التذوق في خمسة محاور وهي كالتالي[3]:

1/ تعريفات أكدت أن التذوق الأدبي ملكة أو حاسة فنية:

[1]البلاغة العربية تاريخها– مصادرها– مناهجها، علي عشرى زايد، ص 140.

[2]في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، سعد عبد العزيز مصلوح، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003، ص 50.

[3]التذوق الأدبي (طبيعته– نظرياته– مقوماته– معاييره– قياسه)، ماهر شعبان عبد الباري، ص85.

وعلى حسب رأي أحمد الشايب فإن الذوق ملكة ليست بسيطة كما قد يتوهم البعض ولكنه مزيج بين العاطفة والعقل والحس.[1]

أما شوقي ضيف فاعتبر الذوق الأدبي ملكة يجب على كل باحث بالعمل الأدبي أن يمتلك حاسة فنية تمكنه من أن يتذوق تذوقا سليما.[2]

ويعرفه بورك Burke: بأنه الملكة أو هذه الملكات العقلية التي تؤثر في تشكيل الحكم على الأعمال الإبداعية وعلى الفنون الجميلة.

أما التعريف الذي ساقه جبور عبد النور بأنه ملكة الإحساس بالجمال والتميز بدقة بين حسنات الأثر الفني وعيوبه وإصدار الحكم عليه.[3]

ومن خلال هذه التعريفات يتضح أن التذوق فطرة أو موهبة يولد الفرد مزودا بها وهذا ما أكده أمين الخولي حيث جعل الذوق هو الأساس الأول والعامل الأقوى وإليه المنتهى، وهو شيء لا سبيل إلى تلقينه وتعلمه والتبصير بمصادره ومراجعه، لأنه ليس في الكتب كما قال القدماء، فالذوق المثقف فطرة تمنحها السماء.[4] لكي تظهر هذه الملكة لا بد من

[1]أصول النقد، أحمد الشايب، مكتبة النهضة، مصر، ط 10، 1994، ص 121.

[2]ينظر: البحث الأدبي (طبيعته- مناهجه – أصوله- مصادره)، شوقي ضيف، دار المعارف، ط 7، (دس)، ص 63.

[3]التذوق الأدبي (طبيعته- نظرياته- مقوماته- معاييره- قياسه)، ماهر شعبان عبد الباري، ص 85، 86.

[4]فن القول، أمين الخولي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1996، ص 269.

مصاحبة أعمال الأدباء سواءا كانت شعرا أم نثرا، لأن هذه المصاحبة تصقل ذوق القارئ وتنميه، وهذا ما يؤكده الزيات بأن الذوق المثقف يتولد بالدراسة الفقهية لعلوم الأداب والقراءة النقدية لروائع الفن.[1]

2/ تعريفات أكدت أن التذوق هو الفهم الدقيق لعناصر النص الأدبي:

عرفه قاسم المومني بأنه قراءة تهتم بكل جوانب النص دون أن تقتصر على جانب ويهتم بكل ما يؤدي إلى النص.[2]

ويضيف فرانك Frank: بأنه قدرة الطالب على تحليل النصوص والمهارات اللغوية بوجه عام ويتطلب هذا التحليل التدريب على أربع مهام هي:فهم النص الأدبي، ثم كتابة انطباعه حول هذا العمل، وأخيرا كتابة مقال مفصل عن هذا العمل.[3]

ومن خلال التعريفات نفهم أن التذوق الأدبي مرتبط بفهم العناصر المكونة منها العمل الأدبي. وبهذا ندرك بأن لا تذوق دون فهم ولا فهم دون تذوق.

[1] دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، علم الكتب، ط 2، 1967، ص 66.

[2] التذوق الأدبي (طبيعته– نظرياته– مقوماته– معاييره– قياسه)، ماهر شعبان عبد الباري، ص 86.

[3] التذوق الأدبي، ماهر شعبان عبد الباري، ص 86.

3/ تعريفات أكدت بأن التذوق هو خبره تأملية جمالية:

هذا ما أكده شحاتة بأنه خبرة تأملية جمالية تبدو في إحساس القارئ أو السامع بما أحسه الشاعر أو الكاتب، وهو في إيجاز سلوك لغوي يعبر به التلميذ عن إحساسه بالفكرة التي يرمي إليها النص الأدبي.[1]

وعرفه أحمد مدكور بأنه خبرة تأملية فكرية انفعالية يتوصل إليها الطالب من خلال الاستماع بالجانب المعرفية والعاطفية واللفظية للعمل الأدبي.[2]

ويضيف رشدي أحمد طعيمة بأنه النشاط الإيجابي الذي يقوم به الطالب بعد قراءاته أو سماعه مص أدبي معين، نتيجة لتركيز انتباهه عليه وتفاعله معه عقليا ووجدانيا ومن يستطيع تقديره والحكم عليه.[3]

ويتضح أن هذه التعاريف ركزت على الأثر الذي يتركه العمل الأدبي في المتلقي من متعة واستماع.

[1] مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، عصام مقداد، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2008، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس، ص 18.

[2] طرق تدريس اللغة العربية، أحمد مدكور، دار الميسرة، الأردن، ط 2، 1430هـ - 2010م، ص 209.

[3] التذوق الأدبي، ماهر شعبان عبد الباري، ص 87.

4/ تعريفات أكدت أن الذوق استجابة وجدانية:

نجد بولي Poly: يرى بأن التذوق هو الاستجابات الانفعالية التي تنشأ من المعرفة الرئيسية والتي يدعها فهم الوسيلة التي ظهرت بواسطتها هذه الاستجابات، ويعني بها الإحساس بالإيقاع والصوت القافية وتنوع الجمل، والقدرة البلاغية وكل ما يتعلق بالارتياح.

كما نجد لويس ويسك Lwis Wisk: يرى بأن التذوق هو التعرف على التأثر بأعمال المؤلف والرغبة والقدرة على التفاعل معها والتأثر بها عاطفيا وعقليا.[1]

ويعرفه محمود رشدي خاطر: بأنه انفعال يدفع إلى الفرد إلى الإقبال على القراءة والاستمتاع في شغف وتعاطف، وإلى تقمص الشخصيات التي في الأثر الأدبي وإلى المشاركة في الأحداث والأعمال والحالات الوجدانية التي تصورها المبدع.[2]

ومن خلال عرض التعاريف يتضح لنا أن التذوق هو استجابة المتلقي بعد قراءته للعمل الأدبي وتفاعله معه.

[1] التذوق الأدبي، ماهر شعبان عبد الباري، ص 87

[2] مفهوم التذوق الأدبي، محمد ناصر بوحجام، مجلة الرؤية العمانية، 31 أكتوبر 2017.

5/ تعريفات أكدت أن التذوق هو تقدير العمل الأدبي:

يعرفه عبد السلام الشيخ بأنه تقييم الطالب النص الأدبي في أثناء تفاعله معه عقليا ووجدانيا وجماليا واجتماعيا معبرا بهذا التعبير عن مدى تقبله للنص الأدبي واستمتاعه به. ويقاس إجرائيا بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في مقياس التذوق الأدبي.

وذهب فتحي السيد محرز لنفس ما ذهب إليه عبد السلام الشيخ بأن التذوق هو تقييم الطالب للنص الأدبي والحكم عليه من خلال قراءاته وتركيز انتباهه عليه.[1]

وبعد طرح أصناف التذوق الأدبي يتضح أم مصطلح التذوق ليس له مدلول واحد، وهذا راجع لاختلاف في الثقافة التي يحملها الشخص الذي يتناوله، وبحسب الأهداف التي يسطرها من معالجته للنصوص، إلا أن هذه التعريفات تتفق في المتلقي القارئ أو السامع الذي بدوره ينفعل مع النص الأدبي الذي أبدعه المبدع، كما تتفق التعاريف في القاسم المشترك وهو البحث عن الجمال والمتعة والإبداع، وإثارة الانفعال والعاطفة في المتلقي.[2]

إن هناك علاقة وثيقة بين الذوق الأدبي والتذوق الأدبي حيث إن التذوق الأدبي عملية والذوق الأدبي ناتج وليس هناك خلاف كبير بينهما من المنظور النقدي سوى أن التذوق الأدبي يرتبط بأحكام موضوعية وله ضوابطه ومعاييره ومستوياته التي تفوق الذوق

[1] التذوق الأدبي، ماهر شعبان، ص 89.

[2] ينظر:التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، ص 22.

في بعض جوانبه، وهذا لا يعني الانفصال بينهما فالذين تعرضوا لتعريف التذوق بنوه على الذوق الأدبي.[1]

كما أن الذوق والتذوق يحتاجان إلى نوع من التربية وهذا يكون بمعايشة النصوص الأدبية والاطلاع والخبرة والثقافة. كما أن الذوق الأدبي يركز على مقومات يجب حضورها في النص الأدبي مثل الأفكار، الخيال، العاطفة والمعاني....[2]

المطلب الثالث: أهمية التذوق الأدبي

تتضح هذه الأهمية من حيث إن تذوق الأدب تستثير عاطفة القارئ وانفعالاته فيجعله يتفاعل مع الجو النفسي المسيطر في العمل الأدبي فيفرح لفرح الأديب ويحزن لحزنه ويتفاءل لتفاؤله، كما أن تذوق النص الأدبي يمكنه من الوقوف على ما في العمل الأدبي من أفكار تحمل في طياتها خبرات الأديب واتجاهاته ومبادئه نحو الحياة.[3]

ولعل اتصال المتلقي بالعمل الأدبي استماعا أو قراءة يعقب برد فعل من المتذوق، حيث إن للكلمة الجميلة، العبارة البليغة أثرا في النفس.[4]

---

[1] ينظر: التذوق الأدبي، إبراهيم عوض، ص 41، 42.

[2] التذوق الأدبي، ماهر شعبان عبد الباري، ص 92.

[3] أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، 1994، ص 121

[4] التذوق الأدبي، ماهر شعبان عبد الباري، ص 93.

هناك ضرورة ملحة تفرضها حاجة المتعلم لدراسة التذوق الفني من حيث هذه الدراسة تكسبه قيمة ثقافية وحضارية تساعده على رقي مجتمعه، فالتذوق الفني سبيل الوصول بالفرد إلى الابتكار والإبداع كما أنه يسهل على المتعلم قراءة وتحليل الرموز البصرية والارتقاء بسلوكه الجمالي.[1]

من خلال عرضنا المصطلح التذوق الأدبي يتضح مدى أهميته لأنه وسيلة كل متذوق في فهم النص الأدبي والإحساس بأماكن جمال والحسن فيه.

[1] ينظر: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2004، ص 91.

المبحث الثاني: مظاهر التجديد في التعليمية عند أمين خولي

خلص أمين الخولي إلى أن التجديد الأدبي يرمي إلى غرضين:

الغرض القريب: وهو تسهيل دراسة المواد الأدبية مع تحقيق المطلوب من دراستها تحقيقا علميا.

الغرض البعيد من تجديد علوم الأدب: وهو أن تكون هذه الدراسات الأدبية مادة من مواد النهوض الاجتماعي وتساير حاجتها الفنية المتجددة[1].

ومن أغراض التجديد البعيد أيضا هو أن تكون اللغة لغة الحياة في ألوانها المختلفة وتساير حاجاتها الفنية المتجددة[2]. وإذا كان الأمر كذلك فلا بد من تحقيق الغرض البعيد في تجديد البلاغة العربية تجديدا يمس الأصول والأسس فيغيرها، وينفي منها، ويثبت ويخالف مقررات كبرى وخاصة في البلاغة المتفلسفة، فيجب أن تبنى البلاغة على الذوق والوجدان وأن تتصل بالفن والجمال.[3]

[1] فن القول، أمين الخولي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1996، ص 63.

[2] ينظر: المصدر نفسه: ص، 159 وما بعدها.

[3] مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، مهرجان القراءة للجميع، (دط)، 2003، ص 199.

اعتمد الخولي في هذا التجديد على تقنيتين هما (التخلية والتحلية)؛ فما يمكن الانتفاع به من الكتب البلاغية القديمة سميت بالتحلية بالمقابل سنتخلى عن بعض الأسس التي لا تساهم في التجديد.

ومن دواعي التجديد عند الخولي والمدرسة المعاصرة عموما :

1. قصور البلاغة القديمة الفادح – حسب رأي الخولي –وعجزها عن تناول الأعمال الفنية في شمولها وكليتها[1]، حيث تدرس البلاغة في عزلة عن الأدب، وكذا اتخاذ الأمثلة من الجمل المقتضبة المبتورة والعبارات المتكلفة المصنوعة[2]، وذلك نتيجة النزعة الجزئية المسيطرة عليها، وهو ما جعلها تهتم بالجملة، ومن هنا جاءت فكرة التجديد لتشمل البلاغة النص الأدبي ككل.[3]

2. اهتمام البلاغة العربية بالجانب التعبيري فحسب، أي الجانب اللفظي وإهمالها للمعاني الأدبية. أما البلاغة الحديثة فاهتمت بمباحث الإيجاد والترتيب والتعبير.[4]

[1] فن القول، أمين الخولي، ص 10.

[2] الموجه الفني، عبد العليم ابراهيم، دار المعارف، ط14، ص 305.

[3] ينظر: البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، مسعود بودوخة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015، ص 164.

[4] ينظر: فن القول، أمين الخولي، ص 11.

3. القضاء على النزعة المعيارية التي كانت سائدة في العلوم القديمة[1]، وما عيب عن البلاغة أنها قائمة على القواعد والقوانين الجافة في عهد السكاكي[2]. فأهملت البلاغة القديمة تحقيق الذوق الأدبي وهو الأساس؛ وانشغلت بالقواعد والتجزيئات فقط.

المطلب الأول: نظرته إلى المعلم

لقد احتل المعلم مكانة مرموقة لدوره التربوي والتعليمي في مختلف النظريات التعليمية القديمة والحديثة، ورغم الاختلاف في تحديد هذه الأدوار إلا أنها تتفق على إعطاء الأهمية للمعلم في العملية التعلمية[3]، ففي البيداغوجيا التقليدية كان دور المعلم يقتصر على التلقين ونقل المعارف للتلاميذ يملأ أذهانهم بقدر ممكن من المعارف وهذا ما شهدته بيداغوجيا (الأهداف) و (المحتويات).[4]

أول ما قام به أمين الخولي هو حديثه عن المعلم في كتابه (فن القول) في تسيير وإنجاح العملية التعلمية كما سنلاحظ في حديثه.وقد صل إلى معلومات أساسية تتعلق بالمعلم كما أكد أن هذه المواصفات لا بد أن تتوافر في كل معلم ،وهي كما يلي:

[1]المصدر نفسه، ص 11.

[2]البلاغة تطور وتاريخ، أحمد شوقي ضيف، دار المعارف، 1385هـ-19652، ص 272.

[3]مع المعلم، عزام الدخيل، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط3، 2016، ص 32،33

[4]فلوح أحمد، مواصفات أستاذ التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2006-2007، ص 27،28.

على المعلم أن يتمكن من مادته متثقفا بها، وتكون رغبته صادقة في الاستزادة ومحبا في التفقه، وأن يكون له تجربة شخصية في المادة متمرنا فيها تطبيقيا.[1] لهذا على المعلم الالتحاق بمجموعة الدراسة أو حضور صفوف دراسية أعدت خصيصا لتدريب المعلمين، أو زيارة مدارس أخرى، وقد تتعاون مع بعض الجامعات لطرح بعض المحاضرات للتطوير والتمرن على التطبيق ميدانيا.[2]

وقد اشترط الخولي خبرة المعلم الشخصية وتتمثل في تذوقه للعمل الأدبي؛ فهذا الذوق ينتقل للمتعلم عن طريق خبرة المعلم لينهض ويثري ثقافاتهم الأدبية وتنمية قدرتهم على التذوق الأدبي.[3] ومن هنا نفهم أن الخولي يركز على أداء المعلم في العملية التعليمية وليس هذا فقط بل يتجاوز ذلك إلى أن يطلب من المعلم أن يقوم بإصلاح لغوي، وهكذا يربط الدرس البلاغي بما تقتضيه متطلبات الأمة والحياة.[4]

[1] ينظر: فن القول، أمين الخولي، ص 68.

[2] طرق التدريس بين التقليد والتجديد، رافدة الحريري، عمان، دار الفكر، ط1، 2010، ص 130.

[3] فن القول، أمين الخولي، ص 190.

[4] ينظر: فن القول، ص 189.

المطلب الثاني: نظرته إلى الكتاب

تتعدد الوسائل التعليمية، فتعرف بأنها كل ما يستخدمه المعلم ويستعين بها داخل حجرة الدرس، لتوضيح ما يصعب فهمه بهدف تحسين عمليتي التعليم والتعلم.[1] من الوسائل التعليمية التي اعتنى بها الخولي في تعليمية البلاغة العربية نجد الكتاب المدرسي،وإنما يرجع هذا لأهميته.

يعد الكتاب المدرسي من الوسائل الهامة في العملية التعلمية فهو الوعاء الحامل للمادة العلمية[2] وهو المرجع الذي يستقي منه المتعلم معارفه أكثر من غيرها المصادر الأخرى.

كما أنه يتضمن جميع الوحدات التعلمية المطروحة من طرف الهيئة التربوية[3].يقول الخولي «إن المدرسين الممارسين هم وحدهم أصحاب الحق في وضعها، ومن غير المصلحة أن يضع لهم غيرهم شيئا من هذه الكتب»[4] يُبنى الكتاب المدرسي من طرف المعلم

[1]التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، عالم الكتب، (دط)، (دس)، ص 343.

[2]الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها–تطويرها–تقويمها)، رشدي طعيمة، دار الفكر العربي، (دط)، 1465 هـ–2004م، ص 77.

[3]ينظر: ذاوي عاتيقة، تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2014، ص 52، 53.

[4]فن القول، ص 71.

فقط فهو الذي يخطط لعملية التدريس بوصفه خبيرا متخصصا، فبقدرته يتعرف على حاجيات المتعلمين وشخصياتهم ،«فيجيئونهم بما لا يألفون ولا يفهمون».[1]

إن المدرس البارز خبير متخصص تعليميا أي هو الشخص الذي يخطط للتعلم ويرشده ويقومه وهذا الدور يعتبر جوهريا له، فينبغي أن يحدد بوصفه خبيرا ماذا نعلم؟ وما المواد المستخدمة للتعليم؟ وما الطريقة التي تناسب المحتوى؟ وكيف يمكنك تقويم مدخلات التعلم؟.[2]

إلا أن الخولي سرعان ما تدارك آراءه بقوله «إن فئة قليلة قادرة على التأليف فلنترك لهؤلاء القليلين الفرصة في البحث بما يستطيعون» وقوله «أعطني مدرسا ولا تعطني بعد ذلك شيئا ، حتى المنهج التفصيلي لا أريد»[3]

وفي هذا الاتجاه يقول الدكتور العماري «... وأبعد من ذلك في الخيال وفي توهم أن تثمر دراسة البلاغة أن نترك الأمر للمدرس، وما أشك أن هذا كلام يقوله رجل لم يختلط

[1]فن القول، ص 71.

[2]التدريس نماذجه ومهاراته، كمال عبد الحميد زيتون، ص 79.

[3]ينظر: فن القول، ص 72.

بأوساط المدرسين وقد يظن أن كثيرين منهم نوابغ يستطيعون أن يضعوا المنهج ويؤلفوا عليه المذكرات ويلقنوه بعد ذلك لتلاميذهم»[1]

ومن وجهة نظري المتواضعة أن كثيرا من المدرسين يعجزون عن تحضير الدرس بمفردهم رغم امتلاكهم للكتاب المدرسي فما بالكم بقضية تأليف الكتاب المدرسي. ولا شك الآن في عصر التخصص، وقد أصبحت صناعة الكتاب المدرسي تخصصا قائما بذاته فينبغي أن يوكل الأمر لأهله.

وقد اعتنى الخولي بمادة الكتاب وهذا بعدما قام بدراسة الكتب التاريخية واهتدى إلى منهجها ، وبالمقابل اطلع على كتب المحدثين، وتوصل إلى عدة نقاط أساسية تخص مادة الكتاب ، وسنذكرها بالشرح فيما يلي:

[1] نقلا عن التجديد في علوم البلاغة في العصر الحديث، لمنير محمد خليل ندا، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، ص 367.

– لا يقترح الخولي استخدام كتب البلاغة التي تتجه اتجاه الفلاسفة والتي اتسمت بكثرة المصطلحات والتقسيمات.[1] وهذا ما سانده فيه أحمد الشايب وهو أن نتخلص من أساليب الفلاسفة الذي أفسدت بلاغتنا.[2]

وكانت هذه الآثار تتجلى واضحة في التعريفات والتقسيمات والتعليل واستعمال أساليب المنطق وعلم الكلام.[3]ويرجع السبب في عدم استخدام الكتب القديمة في تأليف الكتب التعلمية إلى الصعوبة المعروفة في هذه الكتب والتي تنجم عن أشياء وراء أسلوبها المضغوط والمركز.[4]

وهذه من التخلية التي أكد الخولي عدم الخوض فيها والابتعاد عن الكتب التراثية كمصدر، فيغرق المتعلم بحفظ تلك التعريفات والغوص في فهم التجزيئات وإهمال الدور الأساسي في البلاغة وهو تنمية الذوق الأدبي لدى المتعلم ، فلا يجب أن تكون غاية البلاغة إثبات القواعد وإهمال النص الأدبي .[5]

---

[1]ينظر: فن القول، ص 73

[2]الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، مكتبة النهضة المصرية، ط8، ص 1411، 1991.

[3]القزويني وشروح التلخيص، أحمد مطلوب، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1387هـ–1967م، ص 342.

[4]فن القول، ص 73.

[5]ينظر: البلاغة الأدبية بين الإمتاع والإقناع، مسعود بودوخة، ص 164.

ومن التحلية التي اعتمدها الخولي أن نظل مخلصين للتراث القديم ، وهذا من خلال استخدام الكتب القديمة جوهرا فقط، فنأخذ منها اتجاهات البحث التي تتصل بالفن البلاغي فنستبقيها ونبعثها جديدة عصرية، ونضع لها منهجا يناسب أحوال المتعلم ومتطلبات الأمة.[1]

المطلب الثالث: نظرته إلى الأهداف

يدعو الخولي إلى تجديد غاية البلاغة فلكل أمة مصالحها فغاية البلاغة أمس، لا تخدم غايتها اليوم.[2] ومن ثم عمد الخولي في كتابه (فن القول) إلى التطرق إلى غايات البلاغة في العصور السابقة؛ إذ كانت غاية البلاغة في العصر الجاهلي[3] هي الإجادة القولية والتفوق الفني ، فكانت القبائل تقيم الأفراح عند نبوغ الشعراء فكانوا يعنون عناية واسعة بإحسان الكلام والتفنن في معارضته البليغة.[4]

أما في صدر الإسلام: فغاية البلاغة هي خدمة القرآن الكريم في برهانه إعجازه وفهم آياته وأسلوبه.[5]

---

[1] ينظر: فن القول، ص 73، 74.

[2] فن القول، ص 205.

[3] المصدر نفسه، ص 198.

[4] البلاغة تطور وتاريخ، شوقي ضيف، ص 13.

[5] فن القول، ص 198.

وبعدما عرض الخولي أهداف البلاغة، صرح بأنه لا بد أن تتغير لتصبح غايتها الأساسية تحقيق الأهداف الاجتماعية، كما رفض استعمال الصور الرائجة قديما مثل: (أعذب الشعر أكذبه)؛ بل نحتكم إلى الذوق الفني الخالص في الحكم على النصوص.

ومن التخلية التي أوردها الخولي أن لا نلزم دراستنا الطابع الديني الذي لزم البلاغة يوم كانت غايتها معرفة الإعجاز القرآني.[1]ولخص الخولي غاية البلاغة في هدفين: غاية عملية حيوية وغاية فنية معنوية.

الغاية الأولى: غاية عملية حيوية: وهي ما يحققه فن القول من مصالح في حياتنا، فليس فينا من لا يستعمله في صورة ليحقق بها الأغراض الحيوية. فغاية البلاغة ضرورية لكل الناس، فحياة الأمة في حاجة لتدبير سياستها وقانونها وأفراحها، لهذا لزم أن تكون غاية البلاغة حيوية عملية قبل أن تكون فنية ذوقية.[2]إن نفس رؤية الخولي سلكها سلامة موسى «فاللغة والأدب والفن والبلاغة إنما هي جميعها مسخرة في خدمة الحياة التي لها الاحترام الأول» ويضيف كذلك «إن حياتنا العصرية تختلف عن الحياة العربية قبل ألف سنة»[3]

الغاية الثانية: غاية فنية معنوية: ولخصها في نقطتين:

[1]ينظر: فن القول، ص 202،201، 267.

[2]فن القول، ص 206.

[3]البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى، هنداوي، مصر، (دط)، 2012، ص 89،90.

أ/ التعبير عن الإحساس بالجمال لدى الشخص الموهوب، شاعرا أو ناقدا.

ب/ تذوق الناقد لهذا الفن المعبر[1]، وهنا يقصد الخولي إنضاج الذوق الأدبي لدى المتعلمين، وتمكينهم من تحصيل المتعة والإعجاب مما يقرؤون،[2] ولكي يتذوق القارئ الجمال في العمل الأدبي تذوقا كاملا ويحس بكل ما أراد الأديب أن ينقله ،لا بد أن يتعرف على دلالات وعواطف العبارات التي استخدمها الأديب في إنتاجه العمل الفني.[3]

وبعد عرض رأي الخولي يتبين أنه أضاف غرضا جديدا للدرس البلاغي وهو الذي ركز فيه على الغاية العملية الحيوية وجعلها هدفا أسبق من الهدف الأول وهو التذوق الفني، كما أنه دعا إلى تجاوز الهدف الذي من أجله أنشئت البلاغة العربية وهو الإعجاز القرآني.

كما يلاحظ أن الخولي مزج بين البلاغة وهو الكلام الراقي العلمي والعامي بقوله: «البلاغة ضرورية لكل الناس...»[4] وهنا يظهر الخلط، وبهذا نعتبر أن الخولي يدعو بطريقة مباشرة لإدراج العامية مساعدة للفصحى للنهوض بالحياة الاجتماعية،وهذا ما أورده في كتابه (فن القول) إذ تناول هذه القضية تحت عنوان سماه: العامية والفصحى والتداخل

[1]فن القول، ص 206، 207.

[2]الموجه الفني، عبد العليم ابراهيم، ص 304.

[3]طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، سعاد عبد الكريم الوائلي، دار الشروق، ط1، 2004، ص 47.

[4]فن القول، ص 206.

بينهما.[1]وذلك ما يتضح من قوله: «نفكر على أساس الانتفاع بما بين الفصحى والعامية من نسب وسبب، واقتراب واتفاق» وهذا ما دعا إليه سلامة موسى حيث أدرك أن الفصحى في عصر لا تجاري متطلبات الحياة.[2]

المطلب الرابع: نظرته إلى المحتوى

قسَّم أمين الخولي مباحث فن القول (البلاغة) مبادئ، ومقدمات وأبحاث على النحو التالي:

1 المبادئ

وتناول فيها التعريف بفن القول غايته وصلته بالدراسات الأخرى (الأدب، النقد، تاريخ الأدب).[3] ومن المعلوم أن أي كتاب يحتوي على مبادئ البلاغة يشتمل على (التعريف بالبلاغة، موضوعها، هدفها، نسبتها، فضلها، مؤسسها، أقسامها، حكم تعلم البلاغة، مسائل

[1]فن القول، ص 171.

[2]ينظر: البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى، ص 69، 71.

[3]فن القول، أمين الخولي، ص 272.

علوم البلاغة).[1] فالخولي يضيف مبادئ البلاغة إلى خطة (فن القول) ويوجب ايرادها في أول مباحث فن القول.

يستمد الخولي التجديد من قوله «أن أول التجديد هو قتل القديم فهما»[2] فلا بد قبل أن نجدد أن نطوي الكتب القديمة فهما. ونفهم من ذلك أن الخولي لم يتجاوز التراث القديم في محاولته تغيير البلاغة ، بل يركز على الأصول، وأول التغيير أن نتناول بدلا من (علم البلاغة) (فن القول)، لأنه ليس كل قول يعد عملا فنيا خالصا ، بل القول الفني هو قول ممتاز، وعليه يطلب الخولي أن نفرق بين (العلم) و(الفن)، فالعرب يسوون أو يكادون ما بين العلم والفن فيخص (الفن) بما هو تطبيق لحقائق نظرية وقضايا علمية، والفن يصف الجميل الذي يختص بالتعبير عن الشعور إزاء العمل الأدبي.[3]

يرى أحمد الشايب أن البلاغة (فن)، وهي تضم إلى الفنون الجميلة كالرسم والتصوير والموسيقى والنقش، فالقدرة على التعبير طبيعية كحالة السماع للموسيقى والبصر للألوان.[4] إن أساس (فن القول) هو فن الكلمة فالبلاغة من الفنون الجميلة التي تقوم على الذوق

[1] ينظر: البناية في شرح البداية في علوم البلاغة (المعاني، البيان البديع)، خالد بن محمد الجهمي، ط جديدة، 2016/1438، ص 29.

[2] فن القول، ص 192.

[3] فن القول، ص 88، 89، 229.

[4] الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب البلاغية، أحمد الشايب، ص 33.

والحس والجمال[1]. ليس هذا فقط بل نجده قد غيّر تعريف البلاغة إل قوله : بفنية القول «وهي تعبر عن إحساس القائل بالجمال» فالبلاغة هي الإحساس بالأثر الفني، وهذه الدلالة أقرب من دلالتها على البلوغ والانتهاء.[2] كما أن هذا التعريف أبسط من التعريف القديم (مطابقة الكلام لمقتضى الحال) ويتسم بالوضوح وعدم الحاجة إلى الشروح.

لا يعارض علي الجارم ومصطفى أمين فيما ذهبا إليه الخولي بأن البلاغة (فن) «البلاغة فن يعتمد على الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال»[3]، إلا أنهما لم يغيرا اسمها إلى فن البلاغة بل حافظا على نفس التسمية القديمة. فتغيير الخولي (البلاغة) (لفن القول) تغيير جوهري.

كما ترى الباحثة المعيدة فوازة في رسالتها التي عنونتها بـ (التجديد البلاغي في القرن العشرين فن القول للخولي أنموذجا) بأن دعوة الخولي لتغيير مصطلح (علم البلاغة) إلى مصطلح (فن القول) لا يعد تجديدا فالتسمية الأولى ترتبط ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم وهي تختص بهذا الفن دون سواه.[4]

---

[1] فن القول، ص 88.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 131، 253.

[3] البلاغة الواضحة، علي الجارم، مصطفى أمين، دار المعارف، (دط)، ص 8.

[4] التجديد البلاغي في القرن العشرين "فن القول أنموذجا"، المعيدة فوازة محمد الأحمد الظاهر، مذكرة دكتوراه، غزة، مجلة جامعة البحث، المجلد40، العدد 2، 2018، ص 23.

2. المقدمات

من المباحث التي أضافها الخولي المقدمات ، وهي عبارة عن مقتطفات من دراسات أخرى تضاف إلى فن القول، لتنيره وتوضح سبيله. ويوجد نوعان من المقدمات: مقدمة فنية ومقدمة نفسية.

أ/ المقدمة الفنية:

وتناول فيها الفن وحقيقته، والفن من بين المعارف الإنسانية (الفن والفلسفة، الفن والعلوم، الفن والجمال) مما يجعلها ملائمة للعصر.[1] ويرى الخولي أن البلاغة في حاجة إلى لون من الدراسة الفنية المعتمد على دراسات الجمال والكلام الأفضل.[2]

تتوسع دائرة البحث لتشمل طبيعة الفن القولي ، وهكذا يتضح أن المقدمة ضرورية في الفن القولي، أما في القديم فقد جعلوا مقدمة البلاغة وثلاثة علوم ، واعتبروا المقدمة ليست من مقاصد الفن القولي.[3]

[1] فن القول، أمين الخولي، ص 272.

[2] ينظر: مناهج تجديد، ص 250.

[3] ينظر: فن القول، ص 85.

وبذلك يكون الخولي قد خالف منهج القدماء، إذ أكد أن المقدمة يجب أن تدرج ضمن مباحث (فن القول) لتشمل دائرة البحث العمل الأدبي ككل: الكلمة والجملة والبحث في المعاني والتعبير والأسلوب.

ب/ المقدمة النفسية:

من العناصر الجديدة التي أضافها الخولي إلى خطة فن القول (علم البلاغة) هي المقدمة النفسية إذ يقول: «أن يقدم بين يدي هذا الدرس مقدمة نفسية»[1]، وفي ذلك عناية بدارس الفن القولي بوصله بمقدمة تسهل عليه فهم الشعور النفسي للكاتب. فالفن القولي يعتمد على التعبير عن الإحساس بالحسن فيخلق صورة الجمال وهذا الخلق يعتمد على دقة الوجدان وقوة الشعور وسلامة الحس النفسي فيبدع روائع الشعر والنثر ،ولن يدرك الدارس أسرار هذا الحس الفني إلا بالتعرف على النفس الإنسانية.[2]

والرؤية نفسها نجدها عند أحمد حسن الزيات إذ دعا إلى إدراج علم النفس في البلاغة بقوله «أن طالب البلاغة موهوب لا بد له من درس اللغة والطبيعة والنفس على الأخص»

[1] فن القول، ص 262.

[2] ينظر: مناهج تجديد، ص 138، 252.

وأما دراسته للنفس فلأنها الينبوع الثرّ لما يزخر به الشعر والنثر من مختلف العواطف والأفكار والأحاسيس، ومن هنا يظهر فن الكاتب وتفهم معانيه.[1]

ولتحقيق هاته الفنية لا بد لنا من التنبه الدقيق إلى النفس البشرية الصادرة عنها العمل الفني.[2]

فالوجدان هو أهم عنصر من عناصر الذوق السليم فالحالة النفسية تؤثر في العمل الفني[3]. غير أن الخولي رأى أن المقدمة النفسية من اختصاص علم النفس الأدبي ولذلك يترك البحث فيها لمن لهم الشأن بعلم النفس.[4] والحقيقة أن هناك من سبق الخولي في طرح فكرة الأثر النفسي ، وهو عبد القاهر الجرجاني الذي ركز على الأثر النفسي الذي يحاول أن يحدثه المبدع في النفس ، ومن خلال الإبداع الفني فإن الجرجاني يهتم بالمتلقي لأنه المعني

[1] دفاع عن البلاغة، أحمد حسن الزيات، ص 49، 54.

[2] مدخل أمين الخولي الدراسات الجمالية البلاغية (ملامحها–أثارها)، سامي منير عامر، منشأة المعارف، الإسكندرية، (دط)، ص 10.

[3] ينظر: دراسات علم النفس الأدبي، حامد عبد القادر، المطبعة النموذجية، (دط)، ص 138، 147.

[4] فن القول، ص 27.

بالعملية الإبداعية ، فهو سر من أسرار نجاح العمل الأدبي عن طريق الأثر النفسي الذي يصيب النفس المتلقية للبيان.[1]

3. الأبحاث

بعد المقارنات التي أجراها الخولي بين القدماء والمحدثين في كتابه (فن القول)، توصل إلى أن دائرة البحث في البلاغة العربية تقف عند حدود الجملة، ولم يتعد إلى النص الأدبي ككل، وتبنى هذا الرأي العديد من الدارسين منهم أحمد الشايب وجميل عبد المجيد ومحمد عبد المطلب وغيرهم.

إن تنبه الخولي لهذه الخاصية جعله يعيد الاعتبار إلى البلاغة، حيث أضاف مبحثا إلى المباحث السابقة (المبادئ، المقدمات) وهو الذي سنتناول فيه (الكلمة، الجملة والفقرة، صورة التعبير، والقطعة الأدبية والأساليب) وسنفصل القول في كل عنصر على حدة.

1.3. الكلمة:

من حيث هي عنصر لغوي، من حيث عنصر الجملة: فحسن اللفظة وجرسها الصوتي، وحسنها من حيث أداؤها لمعناها وائتلافها في الجملة والصوت والمعنى.[2] نلاحظ

[1] البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القادر الجرجاني، عبد المالك عبد الرحمن بانقيب رسالة ماجستير في البلاغة والنقد الأدبي، ص 197.

[2] فن القول، ص 273، 274.

أن الخولي أضاف المحسنات البديعية لدراسة الكلمة ولم يعتبره تابعا كما فعل اللغويون القدماء فندرس الجرس الموسيقي للكلمة.

يضيف الدكتور جميل عبد المجيد أن البديع يوفي المعنى، وليس له وجه لتحسين الكلام بل في الكلام نفسه فالدكتور جميل يدعو إلى إعادة النظر في البديع على أنه تحسين اللفظ والمعنى معا.[1]

2.3. الأبحاث في الجملة:

ويدرس فيها: الإسناد، التوكيد، الإيجاز والإطناب، القصر، إدخال أدوات الشرط على الجملة وأثرها.[2] ويرى الخولي أن دائرة البحث في البلاغة محدود بالألفاظ ، فعلم المعاني يعرف به أحوال اللفظ العربي، والبيان يعرف به إيراد المعنى بطرق تعبيرية مختلفة، فالأول يبحث في أجزاء الجملة أو ارتباط الجملة بأخرى ، والثاني يدرس أبواب البيان الثلاث (التشبيه والكناية والمجاز)[3].

[1] ينظر: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1998، ص 47، 67.

[2] فن القول، ص 277.

[3] فن القول، ص 94، 95، 277.

3.3. الفقرة:

ويدرس فيها الفصل والوصل، وإيجاز الجملة وإطنابها مقتضياته وضوابطه الفنية. فالفقرة جزء في العمل الأدبي جزء من صورة متناسقة لفنية الخلق.[1]

لقد تجاوز الخولي مباحث البلاغة من الجملة إلى الفقرة وهذا ما جعل دراسة الخولي تتسم بالتميز، فها هو جميل عبد المجيد يشيد بالخولي باعتباره أول من تفطن أن البلاغة العربية تقف عند حدود الجملة فلقد عالج الخولي العمل الأدبي ككل حيث يقول «إن أول من التفت إلى انحصار البحث البلاغي عند العرب داخل أسوار الجملة لا يتعداها إلى ما وراءها».[2]

4.3. صور التعبير:

إن صورة التعبير تتكون من جملة واحدة وقد تكون بفقرة من عدة جمل، ولصور التعبير نوعان.

[1] فن القول، ص 277.

[2] بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، جميل عبد المجيد، دار الغريب، (دط)، 1999، ص 11.

أ/ صورة التعبير المعلن: (التشبيه، الاستعارة، الكناية، التجريد، أسلوب الحكيم، القلب، المبالغة، تأكيد المدح بما يشبه الذم، التهكم، التجاهل، التهييج لفكاهة).[1]

ب/ صور التعبير المظل: (الرمز، الإيماء، الألغاز، التورية، الاستخدام، الاتساع).[2]

أضاف الخولي قسما ثانيا هو (صورة التعبير المظل) وهو عبارة عن كناية خفية أو شفرة يريد المرسل إخفاءها، وتسمى أيضا بالتعمية[3].فقوة الإبانة تكون بالإيضاح المعلن أو التضليل المؤثر فكل صنف من الذي ذكرناه يستخدم لمقامه المناسب.[4]

5.3. القطعة الأدبية: أما في القطعة الأدبية فنتناول:

أ/ عناصر العمل الأدبي: الآراء في العمل الأدبي، وعلاقته باللفظ والمعنى.[5]أما عن عناصر العمل الأدبي التي أوردها أحمد أمين فهي (الخيال، العاطفة، المعاني، نظم الكلام وتأليفه).[6]

[1]فن القول، ص 107، 278.

[2]فن القول، ص 279.

[3]الغموض الفني في البلاغة العربية، دار الكتاب الثقافي، (دط)، ص 72.

[4]فن القول، ص 278.

[5]نفس المرجع، نفس الصفحة.

[6]النقد الأدبي، أحمد أمين، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، (دط)، ص 23.

ب/ الصناعة المعنوية: (مباحث المعاني الأدبية) فيدرس فيها خصائص المعاني الأدبية لها من غيرها من المعاني (إيجاد، ترتيب، تعبير) وإن هاته العناصر الثلاث هي أساس الدرس المحدث.

ج/ الفنون الأدبية المختلفة: وتدرس فيها أقسام العمل الأدبي قديما وحديثا وخصائص الشعر والنثر، ومن النثر نجد: الرواية والمقال والقصة.[1]

نلاحظ أن الخولي يهتم بالنثر وخاصة الرواية من فنون العصر الحديث. وقد طالب أحمد الشايب بإضافة هاته الفنون للبلاغة العربية بقوله:«إن البلاغة العربية في حاجة إلى وضع جديد يشتمل على هذه الأبواب والفنون التي أشرنا فيها».[2]

6.3. الأساليب:

وسماه أيضا الأسلوب، وندرس الأسلوب الفني وغيره من الفنون مع دلالتها على شخصية المتفنن، والاعتبارات النفسية والأدبية التي يتميز بها الأسلوب وطريق الإخراج والعرض التي يتميز بها كل أديب.[3]

[1] فن القول، ص 241، 280.

[2] الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، ص 38، 39.

[3] فن القول، ص 107، 280.

يذهب العديد من الباحثين إلى نفس ما أورده الخولي في إضافة دراسة الأسلوب للبلاغة العربية وإن البلاغة والأسلوب تربطها علاقة وطيدة فيقول محمد عبد المطلب «بأنه حدث بين اختصاصات البلاغة القديمة والأسلوبية الحديثة غير أن البلاغة لم تعد قادرة على الاحتفاظ بكل حقوقها القديمة التي كانت تناسب فترة معينة من ماضينا».[1]وعليه فإن معالجة النص الأدبي تقتضي أن نستعين بعلم الأسلوب للكشف عن أسلوب الكاتب والكشف عن الطرق التعبيرية التي يلجأ لها المتكلم.

كما أن أحمد الشايب يجعل الأسلوب من مكونات البلاغة بقوله: «موضوع البلاغة يجب أن ينحصر في بابين أو كتابين هما: الأسلوب والفنون الأدبية»[2]

المطلب الخامس: نظرته إلى الطريقة

رفض الخولي تعليم البلاغة وتدريسها بالطريقة التي نهضت على تمزيق وحدتها، وقسمتها إلى علوم ثلاثة (المعاني، البيان، البديع) بمعزل عن النص الأدبي؛وهو ما جعلها قاصرة عن إكساب المتعلم الذوق الأدبي، والمنهج الذي سارت عليه البلاغة القديمة هو

[1]البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، إشراف الدكتور علي مكي، ص 354.

[2]الأسلوب دراسة بلاغية لأصول الأساليب الأدبية، ص 37، 39.

منهج المدرسة الكلامية والأدبية.[1]وقد عرض الخولي خصائص كل مدرسة ليخرج بنتيجة نوضحها فيما يلي:

المدرسة الكلامية: وتمتاز هذه المدرسة بالجدل والمناقشة والعناية بالتعريف والقاعدة والإقلال من الشواهد، وعدم العناية بالناحية الفنية في خصائص التركيب وتقدير المعاني ، كما أنها لا تنظر لقضايا الذوق.[2]ومما يعاب على هذه المدرسة استخدامها المنهج العقلي تأثرا بالفلسفة، وابتعادها أشواطا عن مرمى البلاغة التي تغرس في المتعلم الإحساس الفني وتنمي الذوق الجميل ، فأزهقت روح البلاغة وأحالتها إلى قواعد جامدة.[3]

المدرسة الأدبية: ودرجت هذه المدرسة على الإكثار من الشواهد الأدبية والإقلال من البحث في التعاريف والقواعد والأقسام ، وتعتمد في البحث الأدبي على الذوق الفني وحاسة الجمال، وتبتعد في نقدها عن البعد الفلسفي، وتمتاز بالتكوين الأدبي، وتربية ذوق الناقد.[4]

يذهب الخولي إلى التخلية وهي «إزالة الاضطراب الناجم عن عدم تمثل الأقدمين ولاسيما المتكلمين للمنهج البلاغي الملائم»[5] فهو يرفض المشي على خطى المدرسة القديمة

[1]ينظر: فن القول، أمين الخولي، ص 238.

[2]ينظر: البلاغة المقارنة، مصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، الاسكندرية، (د ط)، 1995، ص 73.

[3]ينظر: مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، أمين الخولي، ص 110 ومابعدها.

[4]البلاغة المقارنة، مصطفى الصاوي الجويني، ص 74.

[5]فن القول، أمين الخولي، ص 247.

ويوجب إلغاء التعليم بمنهجها، ويتفق مع عبد العليم ابراهيم في أن الطابع القديم للبلاغة أدى إلى الإخفاق في تحقيق غايتها وهي تكوين الذوق الأدبي لدى المتعلم.

وبالمقابل عمد الخولي إلى التحلية وهي إحياء المدرسة الأدبية بقوله «نؤثر المنهج الفني كاملا غير منقوص والذوق الأدبي هو المسيطر»، فيرى الخولي أن الدرس البلاغي يقوم على منهج فني خالص ويجب التزامه التزاما صادقا.[1] فلا تدرس البلاغة لتقول هذه استعارة وتأتي بأمثلة لها، هذا عمل بليد، ونحن نريد أن تقوم العملية التربوية على الذكاء. ومن هنا وندرسها على معيار ما أحدثه وجود المصطلح البلاغي من جمال أو قبح في النص الأدبي.[2]

وينفي الخولي أن يكون الدرس البلاغي قائما على ذكر القواعد، بل على قوة الملاحظة الفنية والتنبه الوجداني ، فنجعل الدرس البلاغي وحدة متلاحمة، وتدرس المعاني والبيان والبديع بصورة واحدة غير مجزأة ، كأن نعرض قطعتين أدبيتين مما وصف لشيء واحد ليقدر المتعلم ما بينهما من فرق.[3]يرى شحاتة أن البلاغة تعتبر من العلوم الأدبية

[1]ينظر: فن القول، ص 192، 250.

[2]ينظر: أصول تدريس اللغة العربية، علي جواد الطاهر، دار الرائد العربي، لبنان ، ط2، 1984، ص 94.

[3]ينظر: فن القول، ص 86، 156 وما بعدها.

كقواعد النحو والصرف، فهي حين تعرض على الطلبة ألوانا من التعبير يجب عرضها من حيث أنها وسائل تعمل على تكوين الذوق الأدبي، لا قواعد ومباحث.[1]

لم يضع أمين الخولي طريقة لتعليم البلاغة كخطوات واضحة إلا أن طريقة العرض ستكون من اختصاص المعلم، كما أشرنا سابقا ذلك أن المعلم الذي يؤلف الكتاب المدرسي. يقول الخولي: «العرض الصالح على التلاميذ سيكون يسيرا، ما صورت المادة (الكتاب) صورة صحيحة»[2]، فطريقة سير درس البلاغة من مهام المعلم لأنه الوحيد الذي يمتلك الخبرة بالنفوس، فإذا تمكن المدرس من التعرف على الخطة فقد هان عليه وهو المجرب المختبر، فالخولي يرى بأن نطمئن المتعلم للطبيب حين يبضع أو يبتر.[3] إلا أننا فهمنا من خلال قراءة كتاب (فن القول) أن التعلم يكون بالممارسة الفعلية والابتعاد عن الجانب النظري فالمعلم دوره أن يسير حصة البلاغة وفق التطبيقات التي تنمي الذوق الأدبي. وذلك ما يراه أحمد مدكور بقوله: «أن المعلم الرشيد الذي يدرب تلاميذه على تذوق النص الأدبي ويدربهم على الإبداع»[4]

[1]صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة وبرنامج مقترح لعلاجها،أمنة محمود أحمد عايش، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2003، ص 49، نقلا عن كتاب أحمد شحاتة.

[2]فن القول، ص 69.

[3]ينظر: نفس المصدر، ص 70.

[4]طرق تدريس اللغة العربية، علي أحمد مدكور، دار الميسرة، ط1، 2007، ص 212.

إلا أن الخولي تحدث عن تقنية لتناول الدرس البلاغي وهي أن نتدرج وفق خاصية الانتقال من البسيط إلى المركب، فنبحث في الكلمة ثم الجملة ثم التعبير وأخيرا الأسلوب، ناقدا طريقة البلاغة القديمة في التدرج من علم المعاني إلى علم البيان وهذا خطأ فعلم المعاني أصعب من البيان.[1]كما أنه يؤكد على أن ندرس البلاغة وفق الذوق الأدبي الذي هو أساس كل العلوم. وهذا ما أكده العديد من الدارسين في أن أساس البلاغة هو الذوق وأن امتلاك هذه الملكة يحتاج إلى المران والممارسة والاطلاع على الكتب التراثية والحديثة.[2]

المطلب السادس: نظرته إلى التقويم

التقويم يعني تقدير الشيء وإعطاء قيمة له، أو الحكم عليه وإصلاح اعوجاجه. وفي التربية والتعليم يقال: قوّم المعلم أداء التلاميذ أي أعطاه قيمة ووزنا بقصد معرفة إلى أي مدى استطاع التلاميذ الاستفادة من عمليتي التعليم والتعلم.[3]

التقويم هو عملية تشخيص وعلاج لموقف التعلم أو أحد جوانبه أو للمنهج كله في ضوء الأهداف التربوية المنشودة.[4]إن هدف التقويم التربوي الكشف عن الجوانب المتميزة لدى

[1]ينظر: فن القول، ص 107.

[2]ينظر: دفاع عن البلاغة، أحمد الزيات، ص 30.

[3]طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، سعاد عبد الكريم الوائلي، ص 107.

[4]مقدمة في علم المناهج التربوية، محمد عبد الله الحاوي ومحمد سرحان علي القاسم، دار الكتب، اليمن، ط1، 2016، ص 84.

المتعلم والارتقاء بها وتطويرها وكذلك القصور والضعف لديه لعلاجها.[1]ويتضح أن التقويم هو تعديل وتحسين التعلم.

ألمَّ الخولي بجميع العناصر التعلمية : كل عنصر تحت عنوان مستقل بذاته (المعلم، الكتاب، الأهداف، الطريقة والمحتوى) ووضع أسس كل عنصر، إلا أننا لا نجد عنصر التقويم عنوانا مستقلا. وكان التطرق إليه شبه معدوم، إلا أننا حاولنا بعد قراءة كتابي الخولي: (فن القول ومناهج تجديد) أن نحصل على بعض النقاط التي تخص التقويم:

أ/ إن طريقة التقويم تكون بالممارسة والمزاولة[2]، فالتعليم والتقويم على حسب نظرة الخولي يكون بالدربة والمران، حيث نجعل المتعلم يمارس العناصر التي لاحظنا أنه ضعيف فيها، وتسمى في الطرق الحديثة بالتغذية الراجعة؛ وتعرف بأنها الملاحظات التقويمية التي يزود بها المتعلم بخصوص مدى تقدمه نحو تحقيق الأهداف التعلمية، فتقوم التغذية على تعزيز الاستجابات الصحيحة وتصحيح الاستجابات الخاطئة. ومن ثم يستوجب على المعلم

[1]التقويم المستمر من النظرية إلى التطبيق، صلاح ردود الحارثي، وزارة التربية والتعليم،دط، السعودية، ص 13.

[2]ينظر: فن القول، ص 113.

استخدامها في كل عمليات الممارسة والتطبيق.[1]وللممارسة عدة نماذج في الموقف التعلمي وأهمها: القراءة والمناقشة والأسئلة الشفوية والتجارب التي يجريها المتعلم.[2]

وعل حسب رأي مؤسسي المنهاج أن التقويم يجب أن يستهدف النمو الشامل المتكامل للمتعلم عقليا ووجدانيا ومهاريا، وهذا الشمول يفرض تنوع أدوات التقويم وعدم اقتصارها على الامتحانات. وما نلاحظه في مدارسنا أشبه بعملية ختامية تأتي نهاية العام الدراسي فهذا مرفوض ذلك أن التقويم يجب أن يكون مستمرا.[3]

ب/ من أهداف تعليم البلاغة تنمية مهارة التعبير، فالعمل الفني قبل أن يخلق يمر بمراحل ثلاث (الإيجاد، والترتيب والتعبير). ويرى الخولي أن ننمي ونصقل مهارات التفكير والإبداع لدى المتعلم وهذا بتطوير أسلوبه وجعله فنانا متذوقا[4]، وأن هذا التذوق يظهر في نفوس الطلاب من خلال ما يتجلى في تعبيرهم وإحساسهم بأسرار الجمال، وهذا الإبداع من

[1]ينظر: طرق التدريس بين التقليد والتجديد، رافدة الحريري، ص 164.

[2]ينظر: المدخل لعلم النفس التربوي، فائدة صبري الجوهري، الكلية المتوسطة وكلية التربية بالطائف، السعودية، (د ط)، (دس)، ص 28.

[3]ينظر: الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها-تطويرها- تقويمها)، رشدي أحمد طعيمة، دار الفكر العربي، (دط)، 2003، ص 36.

[4]ينظر: فن القول، ص 100، 104، 108.

مهام المعلم فهو الوحيد الذي يصقل هاته المواهب، فيطلب من المتعلمين كتابة خطبة لحفلة من الحفلات الرسمية أو شعر أو ما إلى ذلك.

خلاصة الفصل الأول:

يبدو من خلال ما تقدم في هذا الفصل أن أمين الخولي غير كلية في جوهر البلاغة؛ فغير مصطلح علم البلاغة إلى مصطلح فن القول، كما أن دراسة الخولي تدعو إلى الانفتاح على الدراسات اللغوية الحديثة، ومن جهة أخرى لاحظنا أنه لم يتجاهل القديم تماما بل أسس لتلاقي بين القديم والحديث.

دعى الخولي إلى تلخيص البلاغة من براثن الفلسفة والمنطق وهذه الدعوة تكمن في السير وفق منهج الدراسة الأدبية والتي تعتمد على الذوق كونه الأساس الأول في تعليم البلاغة العربية، كما طالب بتجاوز الدرس البلاغي الذي يقتصر على الجملة إلى ما وراء الجملة (الفقرة ثم الأسلوب) والعمل الأدبي كله.

الفصل الثاني:

تعليمية البلاغة بين منهج الخولي

ومنهاج اللغة العربية في الجزائر

المبحث الأول: تدريس نشاط البلاغة في منهاج اللغة العربية (للسنة الأولى الثانوي جذع مشترك آداب)

المطلب الأول: مفهوم منهاج اللغة العربية

1- تعريف المنهاج:

هو" عبارة عن مجموعة الخبرات التعليمية التربوية و المصممة في إطار التخطيط المسبق لبلوغ أهداف تربوية و تعليمية بقصد مساعدة المتعلمين على النمو الشامل في جميع نواحي الشخصية بتهيئة المؤسسات التعليمية في إطار الأهداف والمحتوى والأنشطة والأساليب التدريس و التقويم " .[1]

والمنهاج المدرسي هو: الوثيقة البيداغوجية الرسمية التي تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحديد الإطار الإجباري لتعليم مادة دراسية ما .[2] و لهذا من الضروري أن يرفق كل مدرس بمنهاج من أجل مساعدته في سير الحسن و الجيد في إلقاء الدرس.

[1] المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهلية محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006، ص36.

[2] المنهاج المدرسي، تعريفه، أسسه، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية، وتحسين مستواهم، ص9.

ويعتبر منهاج اللغة العربية لسنة أولى ثانوي من المناهج المصممة من اجل بلوغ أهداف تعليمية، ويعتمد منهاج اللغة العربية و آدابها للسنة الأولى ثانوي في تعليمية أنشطة اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات ، فما هي هذه المقاربة ؟ و ما هي خصائصها ؟

تعتمد مناهج اللغة العربية و آدابها الحالية في المرحلة الثانوية في تعليمية أنشطتها اللغوية وفق المقاربة بالكفاءات، فما هي هذه المقاربات ؟ و ما هي خصائصها ؟

2- المقاربة بالكفاءات:

هي بيداغوجية اعتمدت في بناء المناهج من منطلق الإدماج، حيث لا مكان للتعليمات المجزأة و هي " بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات و تعقيد في الظواهر الاجتماعية و من ثم فهي اختبار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها و ذلك بالسعي إلى تثبيت المعارف المدرسية و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة [1]، أي أنها تسند إلى نظام متكامل ومندمج من المعارف، و المهارات المنظمة والإجراءات التي تنتج للمتعلم ضمن وضعية تعليمية إنجاز المهمة التي تتطلبها تلك الوضعية بشكل ملائم .

كما تعرف بأنها " بيداغوجية أو طريقة فعالة تجعل العلاقة بين الثقافة المدرسية والممارسة الاجتماعية تعتمد أساسها على المتعلم الذي ينشط و يبني معارفه بمفرده من

[1] متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفاءات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ص 469.

خلال وضعيات المشكلات وحلها وفق طريقة تسمح للمتعلم ببناء معارفه بالتدرج اعتمادا على قدراته الذهنية و الفكرية .[1]

ويمثل دور المعلم هنا بمرافقة و توجيه المتعلم أثناء بناء التعليمات باقتراح وضعيات و أدوات مناسبة لحل وضعية المشكلة المطروحة أمام المتعلم، أي أن هذه البيداغوجيا تسعى إلى تطوير قدرات المتعلم و مهاراته الفكرية المنهجية و التواصلية من أجل دمجه في بيئته، و أما بحسب منهاج اللغة العربية ، فإنها تحرص على إذكاء القدرة غير التفكير لدى المتعلم و تطويرها ، و إكسابه الكفاءات اللازمة ، و يمكن فعالا في العملية التعليمية حتى يصبح عضوا صالحا في المجتمع ، قادرا على التعامل مع جميع الوضعيات التي تواجهه .[2]

3- خصائص المقاربة بالكفاءات:

يتميز التعليم بالكفاءات بعدة بخصائص نذكر منها:

- تفريد التعليم : بتشجيع الاستقلالية و المبادرة لدى المتعلم ، و ينطلق من مبدأ الفروق الفردية بين المتعلمين .

- قياس الأداء بالاهتمام بتقويم الأداءات و السلوكات بدلا من المعارف الصرفية و النظرية.

[1] المقاربة بالكفاءات وإصلاح المنظومة التربوية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية جامعة قاصدي مرباح، 2014، ص 26.

[2] حسين شلوف ومحمد خيط، دليل الأستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي جذع مشترك آداب، (دط) ،(دت)، ص .

– إعطاء حرية أو للمعلم في تنظيم أنشطة التعلم وتفريغ الأداء وتحقيق الكفاءات المستهدفة.[1]

كما يتميز أيضا بـ :

– النظر إلى الحياة بمنظور علمي .

– التخفيف من المحتويات في المدرسة و الحياة .

– تفعيل المضامين و المحتويات في المدرسة و الحياة .

– تثمين المعارف و جعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة .

– تحويل المعرفة النظرية إلى معرفة نفعية .

– جعل المتعلمين في قلب العملية التعليمية بدفعهم إلى بناء تعلماتهم بأنفسهم عن طريق حسن التوجيه إلى استثمار مكتسباتهم .[2]

[1] محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى الجزائر، (دط)، 2002، ص 12 .

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى من التعليم الثانوي، ص 4،5.

المطلب الثاني: تدريس البلاغة

1- أهداف تدريس البلاغة

لقد وضع منهاج اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي أهداف خاصة لتعليم البلاغة ووضعت تلك الأهداف وفق المقاربة بالكفاءات و يهدف تدريس نشاط البلاغة وفق هذه المقاربة إلى "تبصير المتعلم بالأسس و الأصول التي تقوم عليها بلاغة الكلام و جودة الأسلوب من حيث الجمال و القوة و الوضوح و روعة التصوير و دقة التفكير، بالإضافة إلى تربية الإحساس بقيمة اللفظ و أهميته في تأدية معنى المناسب ، و السمو بالإحساس والوجدان لدى التلميذ من خلال الوقوف على ما في الأساليب من روائع الكلام ، و تنمية الذوق الأدبي للمتعلمين و إرهاف أحاسيسهم ، و تمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقا ، وبالتالي إدراك قيمة الأثر الأدبي في النفوس باكتشاف دروب المهارة الفنية للأدباء وما يصوره أدبهم من حالات نفسية و انفعالات ، فليتمكن المتعلمون من المفاضلة بين الأدباء ومن الموازنة بين الآثار الأدبية " .[1]

بالإضافة إلى التفريق بين كل من علم المعاني و البيان و البديع ، مع حسن استخدام الصورة البيانية أثناء الكلام . و هذه الأهداف و الكفاءات كلها يسعى المتعلم جادا في

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية و آدابها، السنة أولى آداب، ص 24.

توظيفها على المستويين الشفاهي و الكتابي بما يفيده و يعالج حاجاته و اهتماماته و يسمو بذوقه الفني و الحسي و تمكنه من استعمال الأسلوب الجميل و المؤثر في مختلف المواقف.

2- محتوى البلاغة :

يحتوي كتاب المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة عبر أربعة وعشرون نصا أدبيا تواصليا، و التي تحمل روافد بلاغية ينطلق منها في تعليمية المفاهيم، وقد احتوى كتاب المشوق على جملة من المفردات البلاغية كما وردت في المنهاج على علوم البلاغة الثلاثة و هي كالتالي :

*** علم المعاني :**

- الجملة الخبرية و الجملة الإنشائية .
- أصناف الجملة الخبرية .
- أنواع الجملة الإنشائية .

*** علم البيان :**

- ✓ التشبيه (أركانه، أقسامه، أعراضه) .
- ✓ المجاز اللغوي.
- ✓ المجاز العقلي.
- ✓ المجاز المرسل.

- ✓ الاستعارة التصريحية و المكنية.
- ✓ الكناية و أقسامه.

*** علم البديع:**

- ❖ الجناس.
- ❖ الطباق.
- ❖ المقابلة [1]

نلاحظ أن دروس البلاغة في منهاج السنة الأولى قد حافظ على التقسيم الثلاثي القديم، وأن دروس علم المعاني و علم البديع و متساوية ثلاثة لكل منها و تتمثل أهدافها في تنمية مهارات الأساليب و معرفة أغراضها البلاغية و دورها في الإبلاغ و الإقناع توكيد المعاني لدى المتعلم، كما احتوى علم البيان على ستة دروس لأن المتعلم في هذه المرحلة لحاجة إلى هذا العلم بهدف توسيع و تحرير مدارك خياليه و تذوقه الأدبي.

ويمثل المحتوى التعليمي للمنهاج في الكتاب المدرسي حيث يتعلم المتعلم مادة اللغة العربية بأنشطتها اللغوية من خلال (المشوق في الأدب و النصوص و المطالعة الموجهة) و هو من تأليف حسين شلوف و أ حسن تليلاني و محمد القردي ، حيث صمم وفق الأسس الآتية :

[1] ينظر: اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، السنة أولى آداب، ص 27 .

أ) المنظور البنائي : و يعني أن المتعلم هو الذي يبني معارفه بنفسه بواسطة الأعمال التي يجريها على الأشياء و لا تعطى له المعارف جاهزة و المعلم بعينه فقط بتوجيهات سديدة بالشكل الذي يسمح له بناء معلوماته الفعلية و السلوكية .[1]

ب) بيداغوجيا الكفاءات : و تعني الفرد على التصرف بعفوية و شكل فعال في مواجهة وضع مشكل بتحديد موارد معرفية و إجرائية شتى .[2]

يسعى المتعلم من خلال هذه التقنية إلى اكتساب معارف و قدرات يوظفها في حل إشكاليات تواجهه في وضعيات تدمج فيها تلك الموارد .

ج) المقاربة النصية: و تعني اتخاذ النص محورا تدور عليه جميع فروع اللغة العربية فهو المنطلق في تعليمها و الأساس في تحقيق الكفاءات.[3]

فالمقاربة النصية تنتج للمتعلم إمكانية رصد العناصر المكونة للنص ورصد لمضامينه.

[1]ينظر: حسين شلوف ومحمد خيط، دليل أستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى م التعليم الثانوي العام و التكنولوجي – جذع مشترك آداب، ط 1، ص 7.

[2]حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب العربي والنصوص والمطالعة الموجهة، ص 3.

[3]اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، سنة أولى آداب، ص 2.

د) بيداغوجيا المشروع : وهي شكل من أشكال التعليم يقوم فيه المتعلمون بصفة كلية بإنجاز أعمال مختارة بمعية المعلم بعينة اكتساب طرائق البحث و استغلال الوثائق، ومن ثم تنمية الاستغلال الذاتي و تدعو المتعلمين إلى البرهنة على قراراتهم المعرفية الفعلية.[1]

3- طريقة تدريس البلاغة:

تعددت طرائق التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات ، حيث يسعى الأستاذ إلى تنويع طرائق التدريس و تفعيلها بما يجعل المتعلم يستوعب المادة التعليمية ويحسن التفاعل معها.[2] و ذلك بعدم التعليم بطريقة خاطئة جامدة تجرى المعارف و المهارات إلى أشلاء لا علاقة بينها.

وعليه فإن منهاج اللغة العربية للسنة أولى ثانوي يلزم أساتذة مادة اللغة العربية وآدابها " و عليه فالواجب ألا يكون للبلاغة درس خاص تشرح فيه قواعدها و إنما يجب أن تعلم في حصص الأدب، و من خلال نصوصه الأدبية والتواصلية وفق المقاربة النصية، حيث يتبين للمتعلمين منزلتها الرفيعة من الدراسات الأدبية ليسهل على المعلم أن يتجه بها اتجاها ذوقيا خالصا و هذا ما يوافق المقاربة بالكفاءات و بيداغوجيا الإدماج " .[3]

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية و آدابها، سنة أولى آداب، ص 27.

[2] مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص 15.

[3] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، سنة أولى آداب، ص 22.

فتعليمية المفاهيم البلاغية حسب المنهاج يجب أن تعلم وفق المقاربة النصية أي انطلاقا من النص الأدبي بدراسة المفهوم المحدد لفهم النص الأدبي.

ولهذا فان ما يجب على المعلم في درس البلاغة ليس العناية باستخراج المفاهيم البلاغية و تحفيظها لدى المتعلمين و إنما أن يتدرب المتعلم عليها بمجموعة الأحكام والضوابط التي يعبر فيها إلى معنى الوحدات بطرق متغيرة كما الاستعارة والتشبيه والأساليب الإنشائية ... و توظيفها في إنتاجه الشفاهي والكتابي و تذوقه للنصوص الأدبية ..." [1]

لا مجرد حفظ القواعد و الإحاطة بها و على المعلم أن يطبق استراتيجيات تعليمها وفق المناهج ، فما هي هاته الاستراتيجيات و كيف يتم تعليم البلاغة وفق المقاربة النصية؟.

تعني المقاربة النصية في بناء مناهج اللغة العربية و تدريس أنشطتها المختلفة "اتخاذ النص محورا تدور حوله جميع فروع اللغة العربية ، فهو المنطلق في تدريسها و هو الأساس في تحقيق كفاءة فهم المقروء والمسموع، و كفاءة التعبير الشفوي و الكتابي لان النص هو البنية الكبرى التي تظهر فيها بوضوح كل المستويات اللغوية كما تتنفس فيه مختلف المؤثرات السياقية، و بهذا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها " .[2]

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، سنة أولى آداب، ص 1،2.

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، ص 18.

فالمقاربة النصية تتطلب دراسة النص و فهمه و معرفة نمطه وخصائصه ثم التعامل مع أدواته، فالنص هو المنطلق الأساسي في الفهم و التعبير وهو مصدر دراسة الظواهر اللغوية المقررة في منهاج التعليم الثانوي.

4- نموذج من دروس البلاغة وفق المقاربة النصية:

الموضوع : الكناية

المرجع الكتاب المدرسي :" المشوق "

وضعية الانطلاق	- عد إلى النص و لاحظ : " و أحسن مثل لذلك الشاعر المخضرم حسان بن ثابت الذي قربه الرسول (ص) إليه.
استنتج أحكام القاعدة	✓ كيف عامل الرسول (ص) الشاعر حسان بن ثابت ؟ ✓ هل عبر الكاتب عن تقدير الرسول (ص) لحسان صراحة ؟ ✓ هل تحمل عبارة " قربه " المعنى الظاهر أيضا ؟ ✓ كيف يسمى اللفظ الذي أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى ؟
استنتج الملاحظة	الكتابة أن تتكلم عن شيء و تريد غيره أي أنها لفظ أصل وأريد

	به لازم معناه جواز إرادة ذلك المعنى مثل ينهض الطالب المجد لمراجعة دروسه قبل طلوع الشمس. ..... ص 118 الكتاب المدرسي
إحكام موارد المتعلم و ضبطها	أولا : في مجال المعارف . ثانيا : في مجال المعارف الفعلية . ثالثا : في مجال إدماج أحكام الدرس . ص 118 الكتاب المدرسي .

من خلال هذا النموذج من دروس البلاغة يتبين أن تدريس البلاغة يعمل على مبدأ المقاربة النصية، أي انه ينطلق من النص. وهذا يجعل المتعلم يربط بين البلاغة و جمالية التلقي فالمعلم أيضا يتوقف عند وجود الذائقة أو التذوق الجمالي للنص.

لكن السؤال المطروح هنا؛ هل الأسئلة الموجهة لتلاميذ السنة الأولى ثانوي أسئلة تستهدف ملكة التذوق، أم أنها أسئلة جافة لا تخدم مستواهم. هذا ما سنتطرق إليه في المطلب التالي.

5- المواطن التي تم التركيز فيها على الذوق لدى التلاميذ في الكتاب المدرسي:

لقد حمل الكتاب المدرسي أربعة وعشرون نصا أدبيا و تواصليا؛ حيث تم الحديث فيها عن العصور الأدبية: العصر الجاهلي،والعصر الأموي، وصدر الإسلام. كما احتوت هذه المحاور على نصوص نثرية وأخرى شعرية.

وتخللت هاته النصوص والقصائد الشعرية بعضا من قواعد اللغة العربية منها القواعد النحوية والبلاغية، وسنركز هنا على الظواهر البلاغية في هاته النصوص وطبيعة الأسئلة المطروحة حولها، ما إذا كانت تستهدف تذوق الطلاب أم لا؟

النص الأدبي 1: في الإشادة بالصلح والسلم والتحذير من ويلات الحرب.

هذا النص لزهير بن أبي سلمى، وهو قصيد شعرية ينادي من خلالها إلى السلم والإشادة بصنيع المصلحين، وقد حمل هذا النص ظاهرة بلاغية ، واختار واضع المنهاج درس التشبيه ، و كانت الأسئلة المطروحة حوله كالآتي:

عد إلى النص ولاحظ ما جاء في قول الشاعر :

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم

1- عين أداة التشبيه في هذا البيت، ثم اذكر المشبه والمشبه به.

2- استنتج أحكام الخلاصة:

من صدر البيت عين المشبه، عين المشبه به، واذكر أداة التشبيه.

من الشطر الثاني من البيت اذكر المشبه والمشبه به ووجه التشبيه.

من خلال هاته الأسئلة نلاحظ أنها جاءت وفق المقاربة النصية، أي أن الأمثلة مستخرجة من النص الأدبي الذي سبقت دراسته، فيستخرج المتعلم التشبيه المتضمن في الأمثلة، كما نلاحظ أن الطريقة المعتمدة هي الطريقة الاستنباطية وهاته الطريقة تعد من الطرق القديمة في التدريس، ولا يوجد أي سؤال في هذا الدرس يقف عند تذوق الطلبة لجمالية التشبيه وأثره الجمالي في أنفسهم.

النص التواصلي 2: من آثار الإسلام على الفكر واللغة

وهو نص نثري لزكرياء عبد الرحمان صيام، يتحدث فيه عن آثار الإسلام على الحركة الأدبية ، وتخلل هذا بعض القواعد النحوية والبلاغية، واختار واضع المنهاج درس أضرب الجملة الخبرية، وكانت الأسئلة المطروحة حول هذا الدرس كالآتي:

1- عد إلى النص ولاحظ قول الكاتب :

- جاءت خطبتها الأسبوعية نعمة كبرى للنثر يعالج من خلالها الإمام شؤون الناس.

- إن الخطباء وجدوا المجال فسيحا للاستشهاد بقدر أكبر من ألفاظ الآية القرآنية.

- وإذن فإن تأثر النثر بالقرآن الكريم كان أعمق غورا من الشعر ....

2- اكتشف أحكام الخلاصة:

حدد أضرب الخبر في الأمثلة السابقة مع التعليل.

ما هي أدوات التوكيد المستعملة في المثال الثاني والثالث؟

ما هي أدوات توكيد الخبر عموما؟

نلاحظ هنا أن أسئلة أضرب الخبر جاءت أيضا موافقة للمقاربة النصية وذلك باستنباط القاعدة من الأمثلة ولا نرى أن هناك سؤالا يحرك ملكة التذوق عند الطالب فهي أسئلة بسيطة وجافة.

النص الأدبي3: الغزل العذري في عصر بن أمية.

وهو نص نثري لزكي مبارك يتحدث فيه عن الغزل العفيف ومظاهر التجديد في العصر الأموي. فنجد من الدروس البلاغية : الجناس والطباق والمقابلة . فكانت أسئلة درس الجناس كالآتي:

1- عد إلى النص ولاحظ: ما ورد في نص زكي مبارك:

والحق أن الحب في جوهره هو اقتحام والتحام واستئثار وامتلاك

- ماهو المحسن البديعي في الأسلوب ؟ ما نوعه؟

ما أثر هذا المحسن البديعي في الأسلوب ؟ هل هو محسن عفوي أم متكلف؟

نرى هنا أن الأسئلة مقاربة للنص وهي أسئلة سهلة ومباشرة ،ونرى في السؤال الأخير أنه مطلوب من التلاميذ استخراج الأثر الجمالي الذي يحدثه هذا الجناس؛ فهنا يجب على المتعلم أن يستحضر ملكته الذوقية من أجل الإجابة عن هذا السؤال، وهنا نجد أن الكتاب المدرسي ركز على تذوق المتعلم لهذا النص.

نستنتج من خلال كل أسئلة دروس البلاغة أن بعضها ملائم لمستوى السنة الأولى ثانوي، وذلك بتنمية ملكة التذوق عند الطلاب، والبعض الآخر لا يلائم مستوى السنة أولى ثانوي ولم يحقق الغرض الجمالي لتنمية ملكة التذوق ، فهذه الأخيرة مختلفة من طالب إلى آخر، فهو أمر ذاتي، "وإن السبب في عدم تذوق الطلاب للنصوص؛ هو عدم وجود معيار يمكن الحكم به على قدرة الطلاب على تذوق نواحي الجمال المختلفة، والحقيقة أنه لا يوجد لدينا مقياس موضوعي يقاس به مقدار ما في الأدب من جمال، وإنما يرجع ذلك إلى تذوق القارئ وحساسيته، فقياسه إذن ذاتي كمقياس تذوق الموسيقى والتصوير"[1]

إذن فملكة التذوق ذاتية ومختلفة بين المتعلمين؛ لكن هناك طرق لتنميتها، وذلك من خلال الممارسة والتدريب على فهم الأدب والتمكن منه باقتراح نصوص حافلة بالجمال والأثر الفني تحرك وتنمي ملكة التذوق عند التلميذ.

[1] علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، الرياض العليا، 1991، ص214.

6 – التقويم:

إن التقويم من منظور مناهج المقاربة بالكفاءات يتصف بالشمولية ولا ينحصر في المعارف وحدها بل يتعداها إلى المعارف الفعلية والسلوكية والكفاءات بتوظيف المتعلم لقدراته ومهاراته و تجنيدها و توظيفها في وضعيات قائمة على الإدماج .[1]

فالمعلم في تعليم البلاغة يستهدف تدرج المستوى الكفاءة، من المستوى الأدنى إلى المستوى الأقصى وهي كفاءة تتحقق بصفة متواصلة من خلال وحدة تعليمية كاملة وتتجلى أشكال التقويم الثلاثة في ما يلي:

6-1- التقويم التشخيصي: (التمهيدي، القبلي):

ويسمى هذا النوع بالسلوك المدخلي، حيث يطبق في بداية كل درس أو مجموعة دروس أو في بداية العام الدراسي من أجل تكوين فكرة على المكتسبات المعرفية القبلية للمتعلم ، ومدى استعداده لتعلم المعارف الجديدة .[2]

فمعلم البلاغة في هذا التقويم يبدأ دروسه من وضعية الانطلاق، حيث يقوم عادة بتوجيه أسئلة شفوية أو كتابية بلاغية للمتعلمين مرتبطة بالأهداف المراد تحقيقها والتي يعيدها منطلق البناء لمفهوم بلاغي جديد فمثلا لا ينطلق المعلم في درسه " أنواع الجملة

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، سنة أولى آداب، ص 32.

[2] محمد الصالح حثروبي، نموذج التدريس الهادف وأسسه وتطبيقاته، دار الهدى، الجزائر، 1999، ص 95.

الإنشائية" دون التأكد من فهم الجملة الإنشائية و لا الاستعارة قبل التشبيه ولا الكناية قبل الاستعارة.

6-2- التقويم التكويني:

يسهم هذا النوع في تزويد المتعلم بمعلومات ملائمة بغية ضبط تعليماته وبتطبيقه بشكل منتظم ومستمر يصل كل من المعلم والمتعلم إلى تغذية راجعة.[1]

وتوصى المناهج بضرورة تكيف هذا النوع من التقييم حتى يتمكن الأستاذ من اكتشاف مواطن الصعوبة التي يصادفها التلاميذ خلال تعلمه ثم العمل على جعله يكتشف استراتجيات تمكنه من متابعة سيرورة التعلم في شكلها التصاعدي.

كما يتيح لمعلم البلاغة معرفة مدى تفاعل المتعلمين و التحكم في عملية دمج الدرس البلاغي انطلاقا من الشواهد المقدمة و معرفة نقاط القوة فيعززها إيجابيا وتحديد مواطن الضعف فيعمل على تصحيحها بشكل سريع و مستمر .

6-3- التقويم التحصيلي:

التقييم الإجمالي أو التحصيلي المرحلة الثالثة و الأخيرة "و هو تقييم من المهام التعليمية، و يطبقه معلم البلاغة في نهاية الحصة بحيث يطلب من المتعلمين انجاز التطبيقات في الكتاب المدرسي، تحت عنوان : إحكام موارد المتعلم و ضبطها، و يشمل

[1] اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، سنة أولى آداب، ص 39.

بدوره عبر ثلاث مجالات في مجال المعارف و مجال المعارف الفعلية ويركز على إدماج أحكام الدرس.[1]

[1] اللجنة الوطنية للمنهاج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب، ص 16.

المبحث الثاني: بين الخولي والمنهاج الجزائري في تعليم البلاغة

من خلال عرضنا لكل من منهاج الخولي وناهج اللغة العربية للسنة الأولى الثانوية جذع مشترك آداب، تبين لنا أن هناك وجوه اختلاف وتوافق بينهما و سنعرض في هذا المبحث، النقاط التي يتقاطع و يتوافق فيها هذان المنهجان :

المطلب الأول: مواصفات المعلم

لقد أكد أمين الخولي على أهمية المعلم في تعليم البلاغة، ولذلك نجده وضع بعض المواصفات التي ينبغي لمعلم البلاغة أن يتصف بها و منها : " تفقه المعلم في المادة، وأن تكون له رغبة صادقة في الاستزادة، ومحبا للثقافة وذا تجربة شخصية فالمادة " [1].

أي أن أمين الخولي يشير إلى أنه من أهم واجبات المعلم أن يستزيد من المعلومات التي تتعلق بالآداب و البلاغة، كما لا بد أن يكون المدرس محبا للقراءة وتمر عليه خبرة شخصية في التعمق و التذوق الأدبي، ويوافق هذا منهاج اللغة العربية، وهذا الأخير يشير أيضا إلى بعض المواصفات التي ينبغي لمعلم البلاغة أن يتحلى بها وهي أن يتصف بالعقل الراجح و النظر الثاقب، وأن يكون مطلعا على ما يتعلق بالأدب و البلاغة، والخبرة الكافية في التذوق الأدبي.[2]

[1] فن القول، أمين الخولي، ص 273.

[2] المشوق في النصوص و الأدب والمطالعة الموجهة حسين تلوف و احسن تلايلي و محمد القروي، ص3.

كما أكد أمين الخولي أن المعلم الناجح هو كل شيء في تعليم البلاغة العربية فلن يكون التعليم مفيدا إلا بمساعدة المعلم الناجح فالمعلم هو كل شيء في تعليم البلاغة، فأمين الخولي يرى أن المعلم له الأولوية في العملية التعليمية عكس المقاربة بالكفاءات المعتمدة في منهاج اللغة العربية التي تعطي الأولوية للمتعلم حيث يعتبر هو محور العملية التعليمية.

كما صرح أمين الخولي في كتابه " فن القول "بأنه أيد عدم استخدام كتاب مدرسي معين و أطلق الحرية للمدرس بأخذ ما يشاء من الكتب القديمة والحديثة فيكون المعلم هو المنبع الرئيسي للمعلومات، ولا يرتبط بمنهاج معين في تدريس البلاغة العربية .بخلاف منهاج اللغة العربية الذي يوجب على المعلم أن يرفق بمنهاج معين من أجل مساعدته في سيرورة عمله. وهنا يكون المعلم مقيدا بمعلومات محددة ولا يجد الحرية المطلقة في التدريس وأن يأخذ ما يشاء من الكتب القديمة أو الحديثة، فنرى هنا أن المعلم أهم من المنهاج أو الكتاب، ولن يكون المنهاج أو الكتاب مفيدا الا اذا كان المعلم فقيها في مادته وقادرا على عرض درسه جيدا .... وهذا بإعطائه الحرية فالتدريس.

المطلب الثاني: الطريقة

لم يضع الخولي خطوات التدريس بشكل واضح ولكن استنتجنا أن هناك أساسيات وضعها في كيفية عرض درس البلاغة فكان العرض عنده أن تدرس البلاغة بالممارسة قبل كل شيء... مما يجعل الدرس أدبيا فنيا وجدانيا بالإضافة إلى التأثر بالنهضة الأدبية

والتذوق بأعمال أدبائها وإقامة الدرس كله على أسس فنية صحيحة مستفيدة من تقدم الحياة العقلي والعملي والاجتماعي وألوان الحياة " .[1]

هذا ما يوافق منهاج اللغة العربية في إقامة درس البلاغة فيجب الحرص على أن لا يكون للبلاغة درس خاص تشرح فيه قواعدها "وإنما يجب أن تعلم في حصص الأدب من أجل التعرف على الأدباء و التأثر بأعمالهم الأدبية، وتبيين منزلة البلاغة الرفيعة من الدراسات الأدبية و ليسهل على المدرس أن يتجه بها دائما اتجاها ذوقيا خالصا " [2]

كما بين المنهاج أن المدرس لا يصل بالبلاغة إلى غايتها من تكوين الذوق الأدبي إلا إذا اتخذها وسيلة لبيان قيمة النصوص الأدبية وخطها من الفن. وكما وجب على المدرس أن لا يهتم باستخراج المفاهيم البلاغية وتحفيظها للمتعلمين ، ولكن يجب أن يتدربوا ويتمرسوا عليها بمجموعة من الأحكام و الضوابط التي يعبرون فيها إلى معنى الوحدات بطرق متغيرة و توظيفها في إنتاجهم الشفاهي والكتابي وتذوقهم للنصوص الأدبية وتوظيفهم الأساليب المختلفة في مختلف مواقف الحياة.

إذن فطريقة تدريس البلاغة عند كل من أمين الخولي، و منهاج اللغة العربية، تقوم على أساس التذوق الفني، و بدعوة المعلم إلى تدريب المتعلمين على اكتساب ملكة التذوق.

[1] فن القول، أمين الخولي، ص 243.

[2] اللجنة الوطنية للمنهاج، منهاج اللغة عربية و آدابها،سنة أولى، ص27.

المطلب الثالث: الأهداف

إن الأهداف عند أمين الخولي أهداف عملية وفنية، ومن أهم الأهداف العملية نجد "تحقيق مصالح الحياة الشخصية، و تشمل كل الأعمال اليومية التي يمارس فيها الإنسان مهاراته التعبيرية، و تحقيق مصالح المجتمع أي أن المجتمع يستخدم البلاغة كثيرا في وضع الدستور، و في كتابة الإعلانات الهامة للدولة، وفي النقاش وفي القضاء وفي مطالبة الحقوق من خلال الرسائل الرسمية أو الحوار المقنع أو الاتفاقيات "[1]

لكن ما نلاحظه أن منهاج اللغة عربية للسنة الأولى الثانوية (جذع مشترك آداب) لم يشر إلى هذا في أهدافه المسطرة في تعليم البلاغة، وكان من الأفضل أن يشير المنهاج إلى هذا ليتمكن المتعلم من معرفة أن البلاغة شيء مهم في حياتنا الشخصية و لها أيضا انعكاس على حياتنا الاجتماعية، وهي ليست مجرد قواعد تدرس في حصص الأدب وحجرات الدرس.

أما القسم الأخر من الأهداف وهو الأهداف الفنية فمن أهمها استخدام العناصر اللغوية والبلاغية في التعبير عن المشاعر وذلك بالتأكيد على الحقيقة الواقعية بأن الفن

[1] فن القول، أمين الخولي، ص267 .

اللغوي هو متعة يتمتع بها الإنسان" [1]. و نجد أيضا أن منهاج اللغة العربية قد اهتم بالجانب الفني باعتباره تدريس البلاغة فنا من الفنون.

ومن الأهداف الفنية التي ركز عليها الخولي و نادى بها: التذوق الأدبي أو الذوق في الذوق كما يقول الخولي "هو الأساس الأول و العامل الأقوى و إليه المنتهى وعنه المصدر في ذلك التغيير كله وهو شيء لا سبيل الى تلقينه أو تعليمه والتبصير بمصادره ومراجعه لأنه شيء ليس في الكتب كما قال القدماء ولاهو مما يكسب من حرم أصله، ذلكم هو الذوق" [2].

فالخولي يرى أن الذوق هو الأساس في تعليم البلاغة، فهو يدرس بكثرة التدريبات والممارسة والمران لا بالتلقين ولا بالحفظ. كما نجد أن منهاج اللغة العربية موافق لما جاء به الخولي بأن الذوق هو العامل الأساسي في تعليم البلاغة، فهو" يحرص على تنمية الذوق لدى المتعلمين وإرهاف أحاسيسهم وتمكينهم من فهم الأدب فهما دقيقا..."[3] كما يحرص على أن يكون التدريس بالممارسة والمران لا بالتحفيظ وتلقين دروس البلاغة، "فالتذوق هو الملكة

[1] المرجع نفسه، ص 268.

[2] المرجع نفسه، ص

[3] منهاج اللغة العربية، ص24.

التي لا تحصل بمعرفة طائفة من القوانين التي استنبطها أهل البيان، ولكنها تكتسب بممارسة الكلام الجيد والتفطن لخواصه ومزاياه مع الاستعداد والاستجابة بالطبع"[1]

إذن فكل من أمين الخولي ومنهاج اللغة العربية يدعو إلى تنمية واكتساب مهارة التذوق الأدبي لدى المتعلم وتمكينه من فهم الأدب، والتدرب والممارسة في اكتساب هاته الملكة. وبالنظر إلى الأهداف التي سطرها المنهاج في تدريس نشاط البلاغة، نجد أنها قيمة وسديدة، ولكن السؤال المطروح هنا، هل هاته الأهداف مجسدة فعلا في حصص تعليم اللغة العربية أم هي مجرد حبر على ورق؟ وإذا كان الأمر كذلك، هل يوجد العدد الكافي من المدرسين الأكفاء الذين يستطيعون تطبيق هاته الأهداف المرجوة؟

المطلب الرابع: المحتوى

أما فيما يخص محتوى نشاط البلاغة فنجد أن منهاج اللغة العربية مخالف تماما لما جاء به الخولي في منهجه، وأول اختلاف يظهر في تسمية البلاغة بفن القول، أما المنهاج فقد حافظ على اسم"البلاغة"كعلم، ونرى هنا أن الاحتفاظ باسم البلاغة لهذا الاسم الجليل أمر هام ولا يمكن أن يقوم "فن القول" مقامه، وإن صلح تعريفا له، خاصة وان هذا العنوان يصلح عنوانا لدراسة الأدب كذلك، كما أن التجديد لا يكون بتغيير المصطلحات والعناوين، فهل تتجدد البلاغة إذا ما غيرنا من مصطلح علم البلاغة إلى فن القول، فضلا عن ارتباط

[1] الموجه الفني، عبد العليم إبراهيم، ط14، دار المعارف، 1119، ص273.

هذه التسمية ارتباطا وثيقا بالقرآن الكريم، لذا فتسمية البلاغة لها قيمتها وأهميتها وأنها اختصت بهذا الفن دون سواه.

كما يظهر لنا أن هناك اختلافا آخر بين منهاج اللغة العربية ومنهج الخولي في تقسيم علوم البلاغة، فمنهاج اللغة العربية(للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب) قد حافظ على التقسيم الثلاثي القديم لعلوم البلاغة (معان وبيان وبديع)، أما الخولي قد خالف هذا وألغى هذا التقسيم وقسم مباحث البلاغة (فن القول) إلى مبادئ ومقدمات وأبحاث.

لكن نرى هنا أن ما دعا إليه الخولي من إلغاء التقسيم الثلاثي لعلوم البلاغة فيه نظر، فهذه العلوم الثلاثة لم توضع لتلغى أو يصرف عنها النظر في الدراسة، فهي" خلاصة الملاحظات التي أدركها النقاد بالذوق والفهم واهتدوا إلى مواضع البلاغة فيما وعوه من كلام الشعراء والكتاب. ولقد وضعها الأقدمون، وأدركوا من شأنها كل ما يدركه المحدثون الآن من فوائدها ومآخذها بل أدركوا منها – على التحقيق– فوق ما يدركه المتحذلقون الذين يجهلون البلاغة قواعد ومصطلحات كما يجهلونها معاني ومفهومات....، فالعلوم التي عرفت باسم علوم البديع والمعاني والبيان صحيحة لا عيب فيها وكل مايؤخذ عليها فإنما يؤخذ على إساءة استعمالها كما ينبغي لها وكما أراد واضعوها"[1]

[1]جهود الأستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة عرض وتحليل ونقد، د م ، نوال جاسم محمد، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، جامعة ذي قار، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ص 428.

ومن الاختلافات أيضا نجد اختلافا في موضوعات البلاغة،فخطة موضوعات أمين الخولي كانت كالآتي:

أولا: المبادئ

الثاني: المقدمات

أ- المقدمات الفنية

ب- المقدمات النفسية

ج- الحياة الوجدانية

ثالثا: الأبحاث

أ- في الكلمة من حيث هي عنصر لغوي

ب- الكلمة من حيث هي جزء الجملة

- الوضع

- الاستعمال

- النظم وتأليف الجمل

ج- في الجملة

د- في الفقرة

هـ- في الصورة التعبيرية

و- في القطعة الأدبية

ز- في الأساليب

نلاحظ هنا أن الخولي قد خالف خطة الموضوعات القديمة، كما اعتمد على وجود مقدمة نفسية في البلاغة إلا أننا نرى أن هذه الدعوة تؤدي إلى صعوبة البلاغة وإغراقها بأبحاث علم النفس ونظرياته.

كما نرى أن ما يميز خطة موضوعات الخولي، هو امتداد مجالها إلى خارج حدود الجملة واتصالها بالعمل الفني. أما فيما يخص موضوعات البلاغة في منهاج اللغة العربية فكانت مقسمة على علوم البلاغة الثلاثة، حيث يدرس الطالب في علم المعاني:

الجملة الخبرية والجملة الإنشائية

أضرب الخبر

أنواع الجملة الإنشائية

وفي علم البيان:

التشبيه، أركانه، أقسامه، أغراضه

المجاز اللغوي، العقلي، المرسل

الاستعارة التصريحية والمكنية

وفي علم البديع:

الجناس

الطباق

المقابلة

وبالتأمل إلى هذه الموضوعات نجد أن منهاج اللغة العربية (للسنة الأولى ثانوي،ج،م،آ) يسير على الطريقة القديمة واستعمال الطريقة الاستنباطية في تحصيل القواعد، كما أنه منهج قديم وإن وضع حديثا، ولا يحقق ما يصبو إليه الخولي– وما نصبو إليه– من تخريج جيل يتذوق البلاغة، ولعل من أسباب فشله أو فشل الطلاب فيه ، أن الشرح والتحليل في كل درس لم يستطع أن يبين وجه الجمال البياني وأن يوصله إلى القلوب قبل العقول، كما أن الوقت المخصص لتعليم البلاغة لا يكفي مطلقا ولا يعطي فرصة لبسط موضوعات المنهاج وإعطائها حقها من الشرح والتطبيق، فالحجم الساعي الأسبوعي المخصص لنشاط الأدب "4سا" ويتم من خلالها دراسة نص بتحليل معطياته ومضمونه وما يتعلق بالمسائل المقررة في النحو والصرف والبلاغة والعروض، وهذا غير كاف لفهم واستيعاب البلاغة وتذوقها.

نستنتج من كل ما سبق من مقارنة بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية في الجزائر أنهما مختلفان، وإن كانت هناك بعض الأهداف المشتركة كالدعوة إلى تنمية التذوق الأدبي وتخريج جيل يتذوق البلاغة، وبعض مواصفات المعلم الجيدة التي ينبغي لمدرس البلاغة التحلي بها، كما تبين لنا أن خطة الخولي كانت أفضل محاولة تجديدية في تعليمية البلاغة –هذا ما أقر به المجددون البلاغيون الآخرون– وينبغي لنا أن نعمل بها في المستقبل القريب وأن نستفيد منها لمصلحة بلاغتنا في الوقت الحاضر.

خاتمة

وانطلاقا من إشكالية البحث والمواضيع المعالجة في طياته خلصنا إلى عدة نتائج أهمها:

– غيرأمين الخولي مصطلح علم البلاغة إلى فن القول وهذا التغير لا يجب أن نفهم أنه محاولة لهدم البناء القديم للبلاغة بل هو محاولة لتجديد البلاغة العربية وبعثها في ثوب جديد.

– البلاغة ليست علم من العلوم يراد بها زيادة المعلومات الجديدة للمتعلمين، وليست مادة دراسية يعتمد في دراستها على التصورات المنطقية الفلسفية ولكنها في الأصل فن أدبي.

– أعطى أمين الخولي أهمية بالغة لمصطلح الذوق الفني في التحليل البلاغي؛ وتتحقق هذه الأهمية في إلغاء التقسيمات القديمة لفنون البلاغة وتبني فكرة دراسة النص الأدبي كوحدة متلاحمة.

– ربط ومسايرة محتوى البلاغة مع متطلبات العصر والواقع الذي يعيشه المتعلم.

– لا بد أن تتجاوز دراسة البلاغة مجال البحث في الكلمة والجملة إلى البحث في الفقرة والقطعة الأدبية والأساليب، مع إضافة مقدمتين: نفسية وفنية في الكتاب المدرسي حيث يدرك من خلالها قيمة الفن القولي.

– ضرورة الاهتمام بموضوع التذوق الأدبي في الكتاب المدرسي الخاص بمادة اللغة العربية، وهذا من خلال الأسئلة المتعلقة بنشاط البلاغة فلاحظنا أن الأسئلة التي يتم طرحها لاتنمي مهارة التحليل الفني والذوق الأدبي وإنما طرحت من أجل الوصول للقاعدة واستنتاجها.

– لا بد أن تدرس البلاغة العربية لطلبة قسم اللغة والأدب العربي في الجامعات من خلال النصوص التطبيقية وعلى الطلاب تحليلها وفهمها وتذوق النواحي الجمالية فيها، وهكذا بعد التخرج من الجامعة يصبح الطالب معلما قادرا على نقل تلك الخبرات للمتعلم.

بعد المقارنة التي أجريناها بين منهج الخولي ومنهاج اللغة العربية توصلنا إلى النتائج التالية:

– لقد وضع كل من أمين الخولي ومنهاج اللغة العربية مواصفات ينبغي لمعلم البلاغة التحلي بها.

– حرص الخولي على أن تدرس البلاغة بالممارسة وإقامة الدرس على أسس فنية ووجدانية الأمر الذي نص عليه منهاج اللغة العربية لتدريس نشاط البلاغة.

– محتوى البلاغة عند الخولي جاء مخالفا تماما لمنهاج اللغة العربية.

– اشترك أمين الخولي ومنهاج اللغة العربية في الدعوة إلى تنمية وإكساب الذوق الأدبي لدى المتعلمين وفق خاصتين هما التدريب والممارسة من أجل الوصول لهاته الملكة.

قائمة

المصادر والمراجع

أولا: المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت ، المجلد الثامن، (دت).

2. العين خليل بن أحمد الفراهيدي، دار الكتب العلمي بيروت، لبنان ، ط1، 1424هـ -2002، مجلد الأول.

ثانيا: المصادر والمراجع

1. إبراهيم عوض، التذوق الأدبي، مكتبة الثقافة، قطر، (دط)، 2005.

2. أبو هلال العسكري، على محمد البخاري ومحمد أبو الفضل ابراهيم، الصناعتين، المكتبة العصرية بيروت، ط1، 2006.

3. أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، ط 10، 1994.

4. أحمد الشايب، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، مكتبة النهضة المصرية، ط8، 1991.

5. أحمد أمين، النقد الأدبي، مؤسسة هنداوي لتعليم والثقافة، (دط).

6. أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، علم الكتب، ط 2، 1967.

7. أحمد شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، 1385هـ-1965م.

8. أحمد مدكور، طرق تدريس اللغة العربية، دار الميسرة، الأردن، ط2، 1430هـ - 2010م.

9. أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1980.

10. أحمد مطلوب، القزويني وشروح التلخيص، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1387هـ-1967م.

11. أمين الخولي، فن القول، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، (دط)، 1996.

12. أمين الخولي، مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب، مهرجان القراءة للجميع، (دط)، 2003.

13. أنطوان صياح، تعليمية اللغة العربية الجزء الأول، ط 1، دار النهضة العربية، بيروت، 2006.

14. بشير بربر، تعليمية النصوص، عالم الكتاب الحديث، ط1، الجزائر، 2008.

15. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1998.

16. جميل عبد المجيد، بلاغة النص مدخل نظري ودراسة تطبيقية، دار الغريب، (دط)، 1999.

17. حامد عبد القادر، دراسات علم النفس الأدبي، المطبعة النموذجية، (دط)، (دس).

18. خالد بن محمد الجهمي، البناية في شرح البداية في علوم البلاغة (المعاني، البيان البديع)، ط جديدة، 2016/1438.

19. رافدة الحريري، طرق التدريس بين التقليد والتجديد، عمان، دار الفكر، ط1، 2010.

20. رشدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية (إعدادها–تطويرها–تقويمها)، دار الفكر العربي، (دط)، 1465 هـ–2004م.

21. سامي منير عامر، مدخل أمين الخولي الدراسات الجمالية البلاغية (ملامحها–أثارها)، منشأة المعارف، الإسكندرية، (دط)، (دس).

22. سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2004.

23. سعد عبد العزيز مصلوح، في البلاغة العربية والأسلوبيات اللسانية أفاق جديدة، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط1، 2003.

24. سلامة موسى، البلاغة العصرية واللغة العربية، هنداوي، مصر، (دط)، 2012.

25. سهلية محسن كاظم الفتلاوي، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006.

26. شوقي ضيف، البحث الأدبي (طبيعته– مناهجه – أصوله– مصادره)، دار المعارف، ط 7، (دس).

27. صلاح ردود الحارثي، التقويم المستمر من النظرية إلى التطبيق، وزارة التربية والتعليم، (دط)، السعودية.

28. عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني، دار المعارف، ط14.

29. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ط3، 1413هـ-1992م.

30. عزام الدخيل، مع المعلم، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط3، 2016.

31. علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، الرياض العليا، 1991.

32. علي الجارم، البلاغة الواضحة، مصطفى أمين، دار المعارف، (دط)، (دس).

33. علي السكاكي، مفتاح العلوم، طبعه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1987.

34. علي جواد الطاهر، أصول تدريس اللغة العربية، دار الرائد العربي، لبنان ، ط2، 1984.

35. علي عشرى زايد، البلاغة العربية (تاريخها-مصادرها-مناهجها)، مكتبة الشباب، (دط)، 1982، ص 146.

36. الغموض الفني في البلاغة العربية، دار الكتاب الثقافي، (دط).

37. فائدة صبري الجوهري، المدخل لعلم النفس التربوي، الكلية المتوسطة وكلية التربية بالطائف، السعودية، (د ط)، (دس).

38. كمال عبد الحميد زيتون،التدريس نماذجه ومهاراته، عالم الكتب، (دط)، (دس).

39. لبصيص، التدريس العلمي والفني الشفاف بمقاربة الكفاءات والأهداف، دار التنوير، الجزائر، 2004.

40. مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، (دط).

41. محمد الصالح حثروبي، المدخل إلى التدريس بالكفاءات، دار الهدى الجزائر، (دط)، 2002.

42. محمد عبد الله الحاوي ومحمد سرحان علي القاسم، مقدمة في علم المناهج التربوية، دار الكتب، اليمن، ط1، 2016.

43. محمد عبد المطلب، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان ناشرون، إشراف الدكتور علي مكي، (دط)، (دس).

44. مسعود بودوخة، البلاغة العربية بين الإمتاع والإقناع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2015.

45. مصطفى الصاوي الجويني، البلاغة المقارنة، دار المعارف، الاسكندرية، (دط)، 1995.

ثالثا: الرسائل الجامعية

1. أمنة محمود أحمد عايش، صعوبات تعلم البلاغة لدى طلبة قسم اللغة العربية في الجامعة الإسلامية بغزة وبرنامج مقترح لعلاجها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2003.

2. أمين الخولي في تجديد البلاغة عرض وتحليل ونقد، د م ، نوال جاسم محمد، مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، جامعة ذي قار،كلية الآداب، قسم اللغة العربية.

3. ذاوي عاتيقة، تقويم الكتاب المدرسي "هيا نفهم اللغة العربية" لتعليم اللغة العربية لمستوى المتوسط، رسالة ماجستير، جامعة مولانا مالك ابراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، 2014.

4. رياض أودحمان، الذوق والمعرفة بين عبد القادر الجرجاني وريتشارد، رسالة ماجستير، جامعة تيزي وزو.

5. عبد المالك عبد الرحمن بانقيب، البلاغة والأثر النفسي دراسة في تراث عبد القادر الجرجاني، رسالة ماجستير في البلاغة والنقد الأدبي.

6. عصام مقداد، مستوى مهارات التذوق الأدبي لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا وعلاقته بمستوى الثقافة الإسلامية لديهم، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2008، كلية التربية، قسم المناهج وطرق التدريس.

7. فلوح أحمد، مواصفات أستاذ التعليم الثانوي من وجهة نظر التلاميذ، مذكرة ماجستير، جامعة وهران، 2006-2007.

8. المعيدة فوازة محمد الأحمد الظاهر، التجديد البلاغي في القرن العشرين "فن القول أنموذجا"، مذكرة دكتوراه، غزة، مجلة جامعة البحث، المجلد40، العدد 2، 2018.

9. منير محمد خليل ندا، التجديد في علوم البلاغة في العصر الحديث، رسالة دكتوراه، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة.

رابعا: الوثائق التربوية:

1. التعليمة العامة وعلم النفس، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 1999.
2. حسين شلوف وأحسن تليلاني ومحمد القروي، المشوق في الأدب العربي والنصوص والمطالعة الموجهة.
3. حسين شلوف ومحمد خيط، دليل الأستاذ اللغة العربية الخاص بكتاب السنة أولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي جذع مشترك آداب، (دط)، (دس).
4. اللجنة الوطنية للمناهج، منهاج اللغة العربية وآدابها، السنة أولى الثانوي العام والتكنولوجي –جذع مشترك آداب، ط1
5. اللجنة الوطنية للمنهاج، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة أولى من التعليم الثانوي.
6. متطلبات التدريس بالكفاءات، ملتقى التكوين بالكفاءات ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.
7. المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، سهلية محسن كاظم الفتلاوي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006.
8. المنهاج المدرسي، تعريفه أسسه، المعهد الوطني للتكوين مستخدمي التربية، وتحسين مستواهم.
9.

خامسا: المجلات

1. بدر د عزة، " أمين الخولي و تجديد الفكر الديني، روز يوسف، 25مايو 2017.

2. محمد ناصر بوحجام، مفهوم التذوق الأدبي، مجلة الرؤية العمانية، 31 أكتوبر 2017.

الملخص

الملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على المنهج الجديد الذي جاء به الخولي لتعليم البلاغة العربية ومقارنة أفكاره مع منهاج اللغة العربية للسنة الأولى الثانوي جذع مشترك آداب، حيث قسم البحث إلى فصلين: الفصل الأول كانت فحواه تعليمية البلاغة العربية عند أمين الخولي وقسم لمبحثين؛ المبحث الأول بعنوان مكانة الذوق الأدبي أما المبحث الثاني عنوانه التجديد في تعليمية البلاغة العربية عند أمين الخولي. أما الفصل الثاني جاء بعنوان تعليمية البلاغة العربية في منهاج اللغة العربية واحتوى على مبحثين. المبحث الأول بعنوان تدريس نشاط البلاغة في منهاج اللغة العربية أما المبحث الثاني بين الخولي والمنهاج الجزائري في تعليم البلاغة. وتوصلنا إلى أنه يجب تكوين المتعلم تكوينا يحقق الإبداع؛ لأننا لاحظنا قصورا في الأسئلة التي ترافق النصوص الأدبية على تأدية الذوق الفني. كما نسعى أن تعلم البلاغة بعرض النصوص البليغة واستبطان ما فيها من النواحي الجمالية وهكذا يتم إدراك الجمال في الكلام البليغ.

الكلمات المفتاحية: البلاغة العربية، التعليمية، أمين الخولي و المنهاج.

Abstract:

This study seeks to identify the new curriculum that Al-Khuli brought to teach Arabic rhetoric and to compare his ideas with the Arabic language curriculum for the first year, secondary, common stem, literature, Where the research was divided into two chapters, the first chapter was the educational content of the Arabic rhetoric at Amin Al-Khouly and a section for two researchers :The first topic is titled the status of literary flair, while the second topic is the renewal in the teaching of Arabic rhetoric by Amin al-Khouli. The second chapter was titled Teaching Arabic Rhetoric in the Arabic Language Curriculum, It contained two articles, the first topic entitled Teaching Rhetoric Activity in the Arabic Language Curriculum, and the second topic between Khouli and the Algerian Curriculum In teaching rhetoric And we concluded that the learner must be trained in a form that achieves creativity because we noticed deficiencies in the questions that accompany literary texts to the performance of artistic taste. We also strive to learn rhetoric by presenting eloquent texts and introspecting their aesthetic aspects, and thus beauty is perceived in eloquent speech.

Key words: Arabic rhetoric,didactics, Amin Al-Khouly and curriculum.

Résumé:

Cette étude vise à identifier le nouveau programme qu'Al-Khuli a apporté pour enseigner la rhétorique arabe et à comparer ses idées avec le programme de langue arabe pour la première année, secondaire, tige commune, littérature, où la recherche a été divisée en deux chapitres, le premier chapitre était le contenu pédagogique de la rhétorique arabe à Amin Al-Khouly et une section pour deux chercheurs: Le premier sujet est intitulé le statut du flair littéraire, tandis que le deuxième sujet est le renouvellement de l'enseignement de la rhétorique arabe par Amin al-Khouli . Le deuxième chapitre était intitulé Enseigner la rhétorique arabe dans le programme de langue arabe.Il contenait deux articles, le premier sujet intitulé Enseigner l'activité rhétorique dans le programme de langue arabe, et le deuxième sujet entre Khouli et le programme algérien Dans l'enseignement de la rhétorique Et nous avons conclu que le l'apprenant doit être formé dans une forme qui réalise la créativité parce que nous avons remarqué des lacunes dans les questions qui accompagnent les textes littéraires à la performance du goût artistique. Nous nous efforçons également d'apprendre la rhétorique en présentant des textes éloquents et en introspectant leurs aspects esthétiques, et ainsi la beauté est perçue dans un discours éloquent.

Mots clés: rhétorique arabe, didactique, Amin Al-Khouly et curriculum

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ/هـ
مدخل	7
الفصل الأول: تعليمية البلاغة العربية عند أمين الخولي	
المبحث الأول: مكانة الذوق الأدبي	20
المطلب الأول: الذوق الأدبي عند العرب	20
المطلب الثاني: الذوق الأدبي عند المحدثين	22
المطلب الثالث: أهمية التذوق الأدبي	28
المبحث الثاني: مظاهر التجديد عند أمين الخولي	30
المطلب الأول: نظرته إلى المعلم	32
المطلب الثاني: نظرته إلى الكتاب	34
المطلب الثالث: نظرته إلى الأهداف	38
المطلب الرابع: نظرته إلى المحتوى	41
المطلب الخامس: نظرته إلى الطريقة	52
المطلب السادس: نظرته إلى التقويم	56

الفصل الثاني: بين الخولي ومنهاج اللغة العربية في الجزائر56	
المبحث الأول: تدريس نشاط البلاغة في منهاج اللغة العربية (للسنة الأولى الثانوي جذع مشترك آداب)	61
المطلب الأول: مفهوم منهاج اللغة العربية	61
المطلب الثاني: تدريس البلاغة	65
المبحث الثاني: بين الخولي والمنهاج الجزائري في تعليم البلاغة	80
المطلب الأول: مواصفات المعلم	80
المطلب الثاني: الطريقة	81
المطلب الثالث: الأهداف	83
المطلب الرابع: المحتوى	85
خاتمة	92
قائمة المصادر والمراجع	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	